

# حكايات شيرولين

مجموعۃ قصصية

تأليف

مها آدم

طبعة ٢٠١٧

آدم، مها

حكايات شيرولين: مجموعة قصصية/ مها آدم - . الجيزة:  
أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٦ .

١٣٢ ص، ٢٠ سم

تدمك: . ٤٩٩ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية القصيرة

أ - العنوان

٨١٣،٠١

# حكايات شيرولين

مجموعۃ قصصية

تأليف

مها آدم



الكتاب : حكايات شيروين

المؤلف : مها آدم

الغلاف : أحمد الصباغ

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

[atlas@innovations-co.com](mailto:atlas@innovations-co.com)

[www.atlas-publishing.com](http://www.atlas-publishing.com)

تليفون : ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

\*\*\*\*

رئيس مجلس الإدارة  
سرمانه ٢٠١٦ - ٢٠١٧

عادل المصرى

محمداً المجلس  
٢٠١٦ - ٢٠١٧

٢٠١٦ - ٢٠١٧

نوران المصرى

رقم الايداع

٢٠١٦/٢٧٠٦٦

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٢٩٩-٤٩٩-٠

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٧

## إهداء

إلى كل من قرأت له منذ صغري، وعشت معهم بين صفحات رواياتهم وأقاصيصهم... إلى أساتذتي الكُتاب الكبار، من عشقتُ كلماتهم وأبطالهم وخيالهم وكانوا بداية حبي للقراءة ومن ثم الكتابة.

إلى كل من أثرى الأدب العربي بكتبه وأضاف إلى وجدان القارئ عقلاً إضافياً إلى عقله وعمراً فوق عمره.

إلى كل أساتذة اللغة العربية من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية، من علّموني ووطدوا علاقتي بلغتنا الجميلة وكانوا سبب حبي أيضاً للقراءة.

أهدي إليكم أول أعمالني

obeikandi.com

## مقدمة

اختفت الكثير من الأفكار والقيم والسلوكيات في عصرنا الحديث، في عصر الأزرار واللمسة الواحدة التي تفتح أمامك العالم كله ويصبح ملك يمينك، أصبحت حياتنا باردة خالية من القيمة والمثل.

ولذلك قررت أن تكون باكورة أعمالى موجهة إلى الأطفال والمراهقين، إلى النشء الجديد الذي هو أمل المجتمعات قديماً وحديثاً.

بين يديكم الآن مجموعة من القصص المتنوعة التي تنتهي - وبلا شك - بفكرة ما أو قيمة ما، سوف نجد جميعنا أنفسنا في ظلالها.

إنه مولودي الأول الذي ظلَّ في قلبي سنوات قبل أن يرى النور، والذي أشعر أنني قد كتبتُ كل حرف منه بحبر دمي لا حبر قلبي.

obeikandi.com

## عذابات الحُلْم

عندما تعرف مواطن قوتك وتُبرزها، تكن نفسك...

يرتاح عقلك من القلق وتصفى روحك من الهمِّ

obeikandi.com

منذ بلغت» سارة «سن الخامسة عشرة حُلِّمَت بأن تكون مخترعة... لا تتخيل نفسها أقل من ذلك، لا تريد أن تحيي حياة عادية مُملَّة مثل جميع البشر، تلتحق بالجامعة ثم تتخرج وتعمل بوظيفة تجلب لها عائد مادي قليل أو كثير... ثم تلتقي «بابن الحلال» وتتزوج وتتجب و... ما هذه النمطية المملة! كل البشر يفعلون ذلك، لا بد أن أكون متميزة أضع بصمة في هذا العالم... ويتذكرني الناس بعد موتي مثلما يتذكرون العظماء الذين أهدوا البشرية أعمالاً عظيمة واختراعات غيَّرت وجه الحياة على هذه الكرة الأرضية... هكذا كانت تتمم بينها وبين نفسها في معظم أوقات خلوتها.

«سارة» طالبة في الصف الأول الثانوي، وتدرِّس جميع المواد بشقيها الأدبي والعلمي.

ولكن الغريب في الأمر أنها متفوقة في المواد الأدبية بما فيها اللغة العربية والأجنبية وتحصل على درجات مرتفعة في التاريخ وعلم النفس... أمَّا المواد العلمية فيصعب عليها فهمها وتحليلها وتحصل على درجات أقل بكثير، وهذا يسبب حنقها الدائم وشعورها بالكآبة والغيظ الشديد.

وعندما كانت «سارة» تتحدث عن حلمها بين صديقاتها... كُنَّ

ينصحنها قائلين بأنها لا تعيش على أرض الواقع وأن قدراتها أقل من ذلك بكثير وهذا ليس شيء مشين... بل من الأفضل أن تدرك نقاط قوتها وتعمل عليها بجد لتصبح أفضل في المستقبل.

وكانت بعض الفتيات يسخرن منها في كل مناسبة قائلين: أخبار الاختراعات إيه؟ أكيد أنت ليل ونهار في المعمل مش فاضية، يا بنتي أخرك في المطبخ زي كل البنات.

وكانت سارة تغضب من تلك السخرية والمُزاح البايخ، وتعتبرهن يُقلّلن من شأنها... ولذلك فعليها أن تجتهد ليعلمن أنها على حق... وعندما يرونها في المستقبل وهي ذات شأن كبير في العلم سوف يندمن على كل ما تفوهن به... إنها عنيدة للغاية.

وفي يوم كانت «سارة» تستذكر دروسها إذ دخلت عليها أمها وجلست بجانبها ونظرت إليها بنظرات مليئة بالحنان والاهتمام وهي تسألها: بتذاكري مادة إيه دلوقتي؟ أجابتها: «كيمياء وبعد شوية هذاكر فيزياء، ومن هنا ورايح مش هذاكر غيرهم لأنني عايزة أرفع مستواي فيهم وأجيب درجات عالية» ردت عليها أمها: «وماله يا حبيبتي، بس ذاكري بقية المواد، انتي شاطرة جداً في اللغات والتاريخ طول عمرك» غضبت سارة من كلامها واعتبرته إهانة مباشرة في حق حلمها الوردية وعبقريتها العلمية التي تصنعها من الآن لتصل إلى هدفها ثم أردفت قائلة: «مش عاوزه

أكون شاطرة غير في العلم... العلم بس» و لم يكن السبب هو حبها للتميز أو طموحها الدراسي أو ما شابه ولكنه أيضاً الحلم، نعم إنه دائماً الحلم.

حلم يراودها في نومها وفي يقظتها ويقترح عليها حياتها في كل يوم بل في كل ثانية، لطالما سرحت بخيالها وتخيلت أن الدولة تكرمها بسبب هذا البحث العظيم، وأن الجوائز والشهادات تتوالى عليها لابتكاراتها الفعالة، والتي استفادت منها الدولة أيما استفادة.

وها هي تطير الآن إلى السويد لتستلم جائزة نوبل في العلوم ... و

(هنوز عليك دلوقتي شهادات شهر مارس).

إنها الآن داخل مدرستها وبين زميلاتها وليست في السويد. وسوف تعرف بعد دقائق معدودة نتيجة اجتهادها وتركيزها على المواد العلمية في الفترة الأخيرة.

- هناك تحسن طفيف جداً ولا زلت أحصل على الدرجات الأفضل في اللغة الإنجليزية.

هكذا حدثت سارة نفسها بعد رؤيتها لدرجاتها... أصابها شيء من الإحباط... هل هي سيئة الحظ أم غبية! هل تستذكر

المواد العلمية بطريقة خاطئة، هل تقوم بحفظها حتى تحصل على درجات عالية.

كانت تذكر أنها قد شاهدت برنامجاً تليفزيونياً الشهر الماضي عن فتاتين لم تتجاوزا السابعة عشرة من عمرهما صاحبتا مشروع اكتشاف الألغام عن طريق النباتات...وقد فاز مشروع (يارا وبسمة) في الولايات المتحدة الأمريكية بالمركز الثاني من بين ٤٥٠ مشروعاً علمياً آخر.

لا تدري لماذا شعرت بالغيرة والغبطة منهما في نفس الوقت، وتمنت لو أنها تستطيع تحقيق شيء مشابه لهذا، وتتحدث عنها الصحف العالمية بأسرها.

كان الحُلم يعذبها بقدر ما كان يمتعها، صحيح أنها كانت تعيش في ظله حياة جميلة وتبني أحلاماً ومستقبلاً مليئاً بالسعادة والهناء، إلا أنها كانت أحلام كالتي تُبنى على الرمال، لا أساس قوي بُنيت عليه؛ فأقل القليل من المياه تستطيع هدمها.

ومرّت مرحلة الدراسة الثانوية وبدأت مرحلة الدراسة الجامعية...قد بدأت أحلامها تنهار عندما التحقت بكلية الآداب قسم لغة إنجليزية؛ فهي قد حصلت أيضاً في امتحان آخر العام على درجات متوسطة في الأحياء والكيمياء؛ وكان هذا ما أثار سلباً

على النتيجة الكلية، وبرغم تفوقها في اللغة الإنجليزية وسهولة الدراسة بالجامعة بالنسبة إليها كانت تشعر بأن ليس هذا المستقبل هو ما فكرت به كثيراً وطمحت إليه أكثر... كان الحلم القديم يراودها بضراوة شديدة مثل الوحش الذي يهاجم فريسته ولا يهدأ حتى تستسلم له الفريسة... ويلتهمها التهاماً، إن ملامح مستقبلها الحالي لا يحمل ملمحاً واحداً من ملامح ذلك الذي جلب لُبّها وتعبدت في محرابه دون أن تراه.

أصرت بالرغم من كل شيء على الالتحاق بورشة عمل من الورش الصغيرة التي تقام لشباب المبدعين من الجنسين في العلوم والفنون والتصوير وفروع أخرى كثيرة؛ لتنمية مهاراتهم.

وكان من شروط الالتحاق بالورشة هو تقديم فكرة أو بحث علمي لمشكلة من المشكلات التي تواجهها مصر أو التقدم ببراءة اختراع لفكرة جديدة مفيدة لمصر والمصريين.

وعندما بدأت سارة في التفكير في أحد الأمرين اكتشفت أنه أمرٌ صعب جداً بالنسبة لها.

أرهقت نفسها كثيراً بالتفكير العميق والبحث ولم يستطع عقلها التوصل إلى ذلك الاختراع المذهل الذي سيهز العالم ويكتب ميلاد العاملة الفذة «سارة»

حتى أنها قد أهملت حياتها الأخرى...الكلية والمحاضرات  
والزملاء والزميلات.

لقد اقترب امتحان نصف العام لأول عام لها في الكلية وها  
هي لا تُعير له اهتماماً بسبب شغلها الشاغل في عمل البحث  
العلمي المزعوم.

عند ظهور نتيجة «الترم الأول» حصلت على تقدير مقبول...  
معقولة!

- حتى الحاجة اللي أنا شاطرة فيها معرفتش أتفوق فيها،  
وياريتني قدرت أعمل الاختراع أو البحث، مدة التقديم خلصت من  
فترة ومعرفتش أوصل لأي فكرة...أعمل إيه بس يا رب؟

نسيت سارة أو تناست الحلم القديم بعدما حاولت مراراً  
إرضاء طموحها المزعوم، ولكن يبدو أن الكل كان على حق.

- لا، ليسوا على حق، أنا عبقرية وسأثبت لكل ذلك،  
سأحاول مرة أخرى لاحقاً.

ولكنها لم تحاول...لأنها قد شغلت نفسها بمذاكرتها وحياتها  
الجامعية تعويضاً للتقدير السابق الذي لم يُرضها على الإطلاق.

ومرّت السنون سريعاً وتخرجت سارة بتقدير جيد جداً  
والتحقت بعمل ممتاز كترجمة في وزارة السياحة.

كانت تحب عملها بحق وتتقدم فيه بشكل يُلفت الأنظار، حتى أنها أصبحت مثار حسد وغيره زملائها؛ لما تتلقاه من عناية الرؤساء بشكل خاص.



والآن عندما تنظر إلى نجاحاتها المتتالية في عملها ومع أسرته وتميزها بين أقرانها.

عندما ترى حياتها السعيدة الغنية بالرضا وراحة البال، وعندما تشاهد طموحها قد تحقق بالفعل، تحمد الله على ما رزقها من نعمة النجاح والشهرة في مجالها؛ حيث أنها قد أصبحت من أشهر المترجمات ولها علاقات عديدة من خلال أسفارها المتعددة إلى معظم دول العالم...وعندما تستعيد ذكريات المراهقة تضحك وتتعجب من الوهم الذي غرقت فيه حتى النخاع وكانت تظنه أجمل حلم.

وتستعيد عبارتها السابقة: « أنا عبقرية وسأثبت لكل ذلك » إنها بالفعل عبقرية ولكن في مجال آخر و«حلم آخر» فليس كل واقع مؤلم وليس كل حلم ممتع.



obeikandi.com

## النظرة الثانية

من يبقى في ذاكرتنا مهما كبرنا، هم من أسعدونا وأثروا  
في حياتنا بشكل كبير

obeikandi.com

اصطحبتُ ابنتي إلى ذلك السوق التجاري الكبير على الرغم من سوء الأحوال الجوية وهطول الأمطار طوال الليلة السابقة وهبوب الرياح الباردة التي تلفح الوجوه وتبعث في النفس قشعيرة قاسية.

وبمجرد أن ولجنا إلى الممر الكبير داخل المبنى أحسستُ بالدفء الذي كنت أفقده طوال الطريق بسبب أجهزة التدفئة الموجودة في كل مكان، وشعرت بالسعادة لأنني سألبي مطالب ابنتي وأتزره معها في يوم عطلتها الأسبوعية.

وبالفعل تجولنا في أرجاء المبنى لمدة ساعة تقريباً وابتعنا بعض الملابس وأدوات المنزل، وبينما كانت ابنتي تقلب في محتويات قسم لعب الأطفال ظللت أنا أنظر حولي، كان تواجد الناس قليلاً بالفعل، لقد آثر معظمهم الجلوس في المطعم الصغير الذي يقدم الوجبات السريعة لينعموا بوجبة ساخنة شهية ويتبادلون الأحاديث والنكات...ومن بين الوجوه المختلفة استوقفني وجه لم أنس قسماته بعد، رجل يجلس مع طفلين صغيرين ويبتظر وصول الطعام.

ظللت أُحملكُ فيه لبعض الوقت غير مُصدِّقة ونظرت له نظرة طويلة طويلة تحمل شيء من الدهشة فقد تغير كثيراً عما سبق. كان رجلاً عجوزاً وقد رَسَمَتْ يد الزمن على وجهه خطوط التجاعيد وصبغت شعره باللون الأبيض الذي يشوبه بعض الخصلات السوداء، ولكنه على الرغم من ذلك لم يفقد تلك الشخصية الساحرة والروح المرحة التي تلاحظها عليه من

أول نظرة، والتي كانت تلازمه بمجرد دخوله من باب المدرسة وحتى أن يدق الجرس معلناً انتهاء اليوم الدراسي.

عشرون عاماً مضت عندما كنت طالبة بالمرحلة الثانوية وكان هو مدرس اللغة العربية أو بمعنى أدق ساحر اللغة العربية؛ فكان يمتلك أسلوباً رائعاً عند إلقاء المعلومة ويبسّطها إلى أقصى حد ليسهل علينا فهمها وحفظها، بل وتحليلها أيضاً فالتعليم من وجهة نظره ليس فقط الحفظ والتلقين بل القدرة على التحليل والنقد أيضاً؛ لبناء شخصية قوية قادرة على الارتقاء بهذا الوطن العزيز.

والآن وأنا أعمل بدرجة أستاذ مساعد بكلية الآداب قسم اللغة العربية لازلت متأثرة به وبالعلم الذي ارتويته منه حتى النخاع، لازلت أعشق اللغة العربية وأجد متعة في تدريسها للطلبة بالكلية وأحاول جاهدة أن أستعير أسلوبه وجزارة علمه وثقافته...

استيقظتُ من ذكرياتي على صوت ابنتي تطلب مني الرحيل، فنظرتُ إليها وكأنني لم أستعد الواقع بعد، ثم حولتُ عيني عنها ونظرتُ إليه نظرة ثانية أطول من سابقتها وتختلف عنها تمام الاختلاف... كانت نظرة امتنان.



## قلب كبير

عش دائماً بقلب الطفل، بريء...حنون لا يعرف للخبث

طريقاً ولا للحقد أسباباً

obeikandi.com

ابنتي «كنزي» هي كل دنيتي، أعيش معها بعد أن تَوَقَّى والدها بعد مولدها بسنة واحدة، وهي الآن في السابعة من عمرها في الصف الأول الابتدائي.

أشجعها دائماً على المذاكرة كي تصبح متفوقة منذ صغرها، أحلم بها ذات شأن كبير وزيرة أو سفيرة، وأتمنى لها مُستقبلاً زاهراً.

أعيش مع كنزي أجمل أيام حياتي، في الصباح تستيقظ لتذهب إلى المدرسة وأعد لها الفطور ثم أذهب إلى عملي وبعد عودتي أعد لها طعام الغداء وأستذكر لها دروسها وفي المساء أَلعب معها أو أخرج بصحبتها للتنزه.

- ماما...بسرعة هنتأخر.

إنها كنزي تستعد للذهاب إلى المدرسة.

- يلا يا حبيبتي.

وكان اليوم الدراسي مختلفاً اليوم فقد فوجئت بالفتاة في المساء عندما كنت أشرح لها درساً في اللغة الإنجليزية تسألني: ماما يعني إيه أورام؟ فسألتها: ليه بتسألني؟ أجابت : «النهاردة قالت لنا المُدرّسة أن الجمعة الجاية هو يوم اليتيم والمدرّسة

هتعمل زيارة لدار أيتام وبعدها زيارة سريعة لمستشفى الأورام»

- وانتى عاوزه تروحي الزيارة دي؟

قالت بلهفة: «آه، المُدرّسة قالت إن ده عمل عظيم وربنا هيدينا  
حسنات كثيرة»

وبالفعل ذهبت كنزي إلى المدرسة في هذا اليوم وأخذ المشرفون  
والمعلمون ينظمون صفوف الأطفال، وينادون عليهم بالاسم حتى  
يركبوا أتوبيس المدرسة ومنه إلى الدار.

وداخل الأتوبيس سألت كنزي ميس منى : ليه رايجين الرحلة  
دي يا ميس، وليه المدرسة كلها فرحانة بيها؟

أجابتها: «عشان الأطفال دول محتاجين حد يسأل عليهم،  
محتاجين للحنان والرعاية لأن ملهمش أهل أو قرايب يزوروهم،  
كمان مستشفى الأورام مليانة بالأطفال المرضى وهم كمان  
محتاجين للزيارة والسؤال»

وصل الأتوبيس إلى الدار وهناك وزّع أطفال المدرسة الهدايا  
على الأطفال اليتامى ولعبوا معهم ثم خرجوا جميعاً إلى حديقة  
كبيرة للتنزه، وهناك ضحكت كنزي ومرحت كما لم تفعل من قبل،  
فقد أحبّت هؤلاء الأطفال كثيراً وأصبحت صديقة لهم وبالذات  
طفل اسمه (هادي) وعندما دقت الساعة الثالثة عصرّاً ركب

الأطفال أتوبيس المدرسة وذهبوا إلى مستشفى الأورام وظلوا  
يضحكون ويلعبون قرابة الساعتين، وبينما كانت كنزي تلعب مع  
طفلة جميلة رأتها تتألم بشدة فانزعجت وقالت لها: مالك؟

فأجابت: «بتألم أوي، ميهمكيش، انا اتعودت علي كدة»

رأت كنزي الحزن في عين الطفلة؛ فسألتها: اسمك إيه؟

أجابتها متألمة «ريهام»

- انتي عسولة أوي يا ريهام وأنا حبيتك، يا رب تخفي.

- شكراً.

وبعد نهاية اليوم عاد الأطفال جميعهم إلى منازلهم، ولكن  
كنزي كانت تشعر بالحزن وقد جلست في حجرتها وحدها وعندما  
سألتها عما أصابها قالت: «زعلت أوي وعيني دمعت لما شوفت  
ريهام بتتوجع، حرام صعبت علي وكمان صعب علي هادي عشان  
معندوش ماما زيي»

ثم وجدتها تقول فجأة: ماما...عايزة أزورهم كثير كثير  
وأجبلهم لعب وأكل وحاجات كثير، ويكونوا أصحابي وإخواتي،  
مممكن؟

وبالفعل منذ ذلك اليوم أذهب معها إلى دار الأيتام ونأخذ  
معنا هدايا وأطعمة لهادي ونلعب معه، ومع الوقت أصبحنا  
نستضيفه في بيتنا ليلعب مع كنزي التي بدأت تناديه بشقيقي،  
ونفس الشيء مع ريهام نذهب إليها ما بين الحين والآخر، وقد  
تبرّعت كنزي بنصف مصروفها الشخصي اليومي لحساب ريهام  
في المستشفى.

وكثيراً ما تدمع عيني وأنا أرى ابنتي تلعب مع الطفلين،  
وأنظر إليها نظرة طويلة حنونة وقد تغيرت أفكارى من أجلها،  
لطالما حلمتُ وتمنيتُ أن تكون ذات شأن كبير، ولكني الآن أحمد  
الله أن ابنتي سوف تكون ذات قلب كبير...



## مياه داكنة

يقولون أن في السفر سبع فوائد، وفي المغامرة سبعون،  
فأنت تكتشف ذاتك الخفية بدون مساعدة من أحد

obeikandi.com

- يلا بينا يا داليا، هنتأخر عن الرحلة.

هكذا قالت لي صديقتي «منة» فقد كنا نستعد لرحلة استكشافية في الصحراء الغربية، آه نسيت أن أقول لكم أننا ستة أصدقاء في مدرسة واحدة... أنا ومنة وكريم، ووائل، وعمرو، وشهد، ونتبع فريق الكشافة والرحلات في المدرسة وقد اختارنا الأستاذ/ محمد مُدرِّس العلوم والمسئول عن النشاط لحُبِّنا الشديد للرحلات والمغامرات، وتلك الرحلة - التي سنذهب إليها بعد قليل - رحلة علمية وترفيهية في نفس الوقت. فقد قال لنا الأستاذ: «عايزكوا تُسَجِّلُوا كل حاجة تشفوها وتكتبوا تقريراً عن النباتات الغربية والطيور والزهور البرية؛ إنْجُوي يا شباب و "Have a nice time"» كان يرى أن التجربة العلمية خير من التلقين والحفظ من الكتب وهذه الطريقة تعجبنا وتتمي فينا قدرات...

- يلا يا داليا، بتعملي إيه كل ده.

قاطعني زميلي كريم بهذا القول فأجبت: « دقيقة واحدة، برتَّب شنطتي وبحط أكلي وحاجاتي، مفيش صبر خالص»  
- بسرعة، المشرف على الرحلة بيقول إن الأتوبيس هيتحرك حالياً.

لا أدري لماذا هم متعجلون اليوم؟

لقد ذهبنا إلى أماكن كثيرة من قبل وقمنا برحلات إلى الأماكن الساحلية والأثرية، ولكن يبدو أن هذه المرة تختلف عن كل ما سبق، ربما لأن المكان مجهول بالنسبة لنا ونحن كما قلت لكم نهوى المغامرة.

المهم، ركبنا الأتوبيس وبقينا نغني ونمرح طوال الوقت حتى وصلنا وبمجرد أن مسّت أرجلنا الأرض قال لنا المشرف: «استعدوا، وخذوا معاكم شنطكو وأكلكو وأي حاجة مهمة تلزمكو مش هنرجع للأتوبيس تاني إلا إحنا مروحين، وأهم حاجة تمشوا ورايا كويس جداً...أوعوا حد يروح هنا ولا هنا أنا لوحدي عارف تفاصيل المكان، وأنتم لسه صغيرين ومتهورين شوية وممكن تتوهوا في الطريق واحنا في صحراء، خدوا بالكو»

ضايقتنا الكلمة ولكننا وعدناه بأن نتبعه جيداً ونطيعه في كل شيء واستعدنا بحقائبنا وكاميرات التصوير الخاصة بنا، وطوال ساعة تبعنا فيها الدليل من مكان لآخر، صعداً جبال وتلال وشاهدنا نباتات شكلها غير مألوف، وما بين الحين والآخر نجلس لنستريح ونفتح حقائبنا لنأكل ونشرب ونتبادل الحديث حول ما شاهدناه.

وفجأة قال وائل: إيه رأيكم لو كملنا الرحلة لوحدنا؟

فردت عليه شهد: تقصد إيه؟

قال : «الأستاذ المشرف يقول إننا أطفال وهنتوه، خرينا نثبت له إننا كبار ونقدر نعتمد على نفسنا»

قال عمرو: ”لا يا وائل، هيغضب ويثور والله أعلم ممكن يعاقبنا إزاي“ وأضاف منة: ”اللي بتفكر فيه غلط يا وائل مادمننا وعدنا الأستاذ بالطاعة، و إحنا فعلاً منعرفش حاجة هنا خالص ولا حتى جنبنا معانا خريطة أو Gps“ ولكن وائل قال بإصرار” هو بياخذنا للأماكن اللي هو عاوزها واحتمال كبير يكون هناك أماكن مثيرة أكثر وتستحق المغامرة ومناظر تانية خلاصة لسه مكتشفنهاش. إحنا في تالطة ثانوي، ومش صغيرين زي ما بيقول... امممممم نقدر نضحك عليه شوية ونضالله عشان يبعد عنا ونعمل اللي عاوزينه من غير رقيب، وكمان يعرف إننا مش طائشين ونعرف أكثر منه»

أثار قوله هذا روحنا المغامرة فوافقنا بعد تفكير، واتخذنا طريقنا وحدنا دون أن يدري الأستاذ.

بحثنا عن أشياء جديدة ولكننا لم نجد، فقط نباتات وجبال ورمال، فأصابنا الملل وقلت: « مفيش حاجة هنا خالص، يلا بينا نرجع قبل ما الأستاذ يأخذ باله » ولكن فجأة صاح كريم: ”بصوا هناك»

نظرنا جميعاً ووجدنا بحيرة صغيرة لا تبدو واضحة من بعيد فاقترينا أكثر منها، وعندما أصبحنا علي قيد خطوة واحدة منها رأينا مياه داكنة جداً، سوداء اللون، ومساحة البحيرة صغيرة في حجم حمام سباحة، فاندھشنا لوجود مياه بهذا اللون، وسألنا أنفسنا عن معنى وجودها حتى أنني شعرت بالغیظ وقلت لهم: «يووووووو مش لو كان الأستاذ معانا كان شرح لنا إيه البحيرة دي» وجاءتني الإجابة على شكل طوبة صغيرة ألقاها كريم داخل المياه، هنا أصابتنا حالة من الرعب والخوف عندما انطلق صوت مجهول عميق من داخل البحيرة يقول وبلكنة عجيبة ولغة عربية فصحي كما لو كان من عصر المماليك: من الذي أيقظني؟

قالت «شهد» صوتها يرتعش: أنت مين؟

أجاب: «أنا أرقد هنا منذ مئات السنين، فقد قتلتني حاكم المدينة ووضعني في تابوت وألقاني في حفرة وصنع من فوقها بحيرة تُدعى البحيرة السوداء»

قال عمرو وصوته يرتعش: إززاي ميت وبتتكلم!

أجاب الصوت العميق: «إنه ساحر الملك، جعل من روحي صوت يتكلم عندما يأتي أحد هنا ويوقظني من نومي لأحكي له حكايتي كي يستفيد منها الناس»

قلت: وإيه هي حكايتك؟

بدأ يروي حكايته قائلاً: ”لقد كنت مجرماً وقاتلاً، أفعل كل المعاصي والذنوب وأرتكب كل الأخطاء التي تتخيلونها، وقد ضاق بي الناس من كثرة أعمال السيئة واشتكوني للملك فأصدر قراراً للحاكم بإعدامي وإلقائي في الحفرة، وبمجرد أن امتلأت الحفرة بالمياه من فوقي لاحظ الملك أن لونها يتغير إلى اللون الأصفر“

قالت منة: ليه؟

رد عليها الصوت: لا أعلم، ولكن أتى بشرٌ كثيرون للاستحمام في البحيرة وبمرور الوقت والسنين تحولت من اللون الأصفر إلى اللون الأسود الداكن كما ترون ولا أعلم السبب، هل تعلمون وتخبروني؟

نظرنا لبعضنا البعض وكلنا حسرة وألم وبدأت الدموع تنزل من عيوننا حتى قلت أنا أخيراً: ”أيوة أنا عرفت السبب، وأعتقد أننا لو نزلنا فيها ستزداد سواداً“



obeikandi.com

## زهور تتفتح في الغرب

علمونا منذ نعومتنا أظفارنا أن حب الوطن غريزة، لا شيء

يكتسب عبر الزمن ولا حق يسقط بالهجرة

obeikandi.com

في إحدى المدن الفرنسية تعيش أسرة مصرية تتكون من أب وأم وطفلين توعم «وليد ويوسف» ويبلغان من العمر تسع سنوات. يذهب الطفلان كل يوم إلى المدرسة في كل صباح وفي المساء يذهبان إلى النادي لممارسة الرياضة.

وقد حرص الوالدان على تعليمهما مبادئ دينهما والحرص على الصلاة وقراءة القرآن، وفي يوم استيقظ الوالدان مبكراً كالعادة وكانت الأم تعد طعام الإفطار.

- يوسف، وليد يلا الأكل جاهز.

- حاضر يا ماما دقيقة واحدة.

جلست الأسرة تتناول الطعام فقال الأب: هه، ناويين تعملوا إيه النهاردة بعد المدرسة؟

قال وليد: «لسه مش عارفين، احتمال نروح المسجد نأخذ درس السيرة النبوية» ثم تدخلت الأم فجأة قائلة: قولولي صحيح لسه الولاد الفرنساويين في المدرسة بيدايقوكوا؟

قال يوسف: لسه زي ما هم، بيعاملونا وحش أوي ومش عايزين يصاحبونا، نفسي أعرف بيكرهونا ليه؟

في تمام السابعة كان الوالدان داخل المدرسة يمرحان ويضحكان عندما اعترض طريقهما زميلان، فقال وليد مندهشاً: في إيه يا جون ويا فرانسوا؟ مالكو!

أجاب فرانسوا: «إحنا مش عايزينكوا في مدرستنا ولا في بلدنا، وأضاف جون:» إحنا بنكرهكوا، انتو أغراب وشكلكو مش زينا...سافروا بلدكو المتخلفة»

عاد الصبيان إلى المنزل وهما في حالة سيئة وحكيا لوالديهما عما حدث فما كان من الأم إلا أن قالت: « ولا تزعلوا يا حبايبي، متكلموش الولدين دول تاني وخليكوا مع الأولاد التانيين اللي بيحبوكوا»

لم يقتنع الطفلان بهذا الكلام وقررا أن السبب الحقيقي لكرهية معظم الأطفال لهما هو تفوقهما وذكاؤهما.

وفي يوم ذهبوا إلى المسجد وجلسا بصحبة الشيخ (محمود السباعي) إمام المسجد الذي يحبونه ويُجلُّونه، بدأ يوسف الحديث قائلاً: «لسه مش عارف أقرأ القرآن بالعربي، صعبة عليّ أوي، ممكن نطلب من حضرتك نتعلمه بالفرنسية، هيكون أسهل وأسرع بالنسبالنا»

أجابه الشيخ مُبتسماً: «مازلت صغيراً يا ولدي ولا تُدرك قيمة اللغة العربية العظيمة التي شرفها الله عزَّ وجلَّ بنزول القرآن بها، أنا أعلم أنكما لا تتعلمان اللغة العربية هنا ولا تتعلمان شيئاً سوى الحضارة الفرنسية واللغة الفرنسية وأي شيء فرنسي وأوروبي، لكنني أوْمَن بمقولة صحيحة تقول إن

التعلم في الصغر مثل النقش على الحجر، ولقد توسمتُ فيكما  
خيراً منذ أن رأيتهما"

نظر إليه الطفلان في تردد، ثم تجرأً وليد وتحدث إليه في  
شأن جون وفرانسوا وغيرهما ممن يكرهونهما ثم أضاف: إحنا  
بنعتقد إنهم بيغيروا من تفوقنا عليهم وده سبب حقدهم وكرههم  
لينا، حضرتك شايف إيه؟

نظر إليهما الشيخ نظرات ذات مغزى وشرد بصره قليلاً ثم  
بدأ يتلو بعض من آيات القرآن الكريم من سورة (يوسف) وبعد  
انتهاء التلاوة قال وليد بدهشة: إن مصر مذكورة في القرآن؛  
لماذا؟

أجاب الشيخ باختصار: «مصر بلد عظيم ولقد كرمها  
الله أكثر من مرة في القرآن الكريم وأيضاً في الأحاديث النبوية  
الشريفة، أنصحكما بالقراءة وتصفح شبكة الإنترنت لمعرفة المزيد  
عن «موطنكما» مرّت شهور على هذا الحدث تعرضاً خلالها  
للعشرات من المضايقات ولكنهما تجاهلا هذا تماماً، إلى أن جاء  
يوم شعرا فيه بالغضب الشديد والمرارة عندما سمعا عن حادث  
مقتل (مروة الشربيني) في ألمانيا لمجرد أنها مسلمة شرقية، وقد  
تابع الولدان من خلال وسائل الإعلام المصرية والعالمية الحدث  
أولاً بأول، وهنا انتبها إلى شعور عجيب بالحنين إلى الأصل

والوطن، فبالرغم من أنهما قد وُلدا وعاشا في فرنسا إلا أنهما شعرا بضرورة معرفة كل شيء عن وطنهما الأم.

وتذكرا فقط في تلك اللحظة كلمات شيخهم الجليل عن اللغة العربية وعن مصر وتكريم الله لها، وفهما معنى نظرة الألم التي كانت تُطلُّ من عينيه، واتخذا قرارهما لتنفيذ نصيحة الشيخ محمود.

ذهبا إلى المركز المصري وتعلما الكثير عن مصر وإفريقيا والوطن العربي من خلال المكتبة و شبكة الإنترنت.

ويوماً بعد يوم بدأ الطفلان يفهما ويشعران بالفخر وزادت مطالبهما للأب بالسفر إلى مصر.

ومن خلال الفيس بوك أنشأ وليد ويوسف مجموعة بعنوان (أطفال العرب في الغربية) وقد وجدا تفاعلاً من كل الأطفال المقيمين في الدول الأوروبية واكتسبا صداقتهم.

ونظراً لإتقانهما اللغة الفرنسية والإنجليزية استطاعا ترجمة المقالات والكتب التي تتحدث عن الإسلام والدول العربية وخاصة مصر، ويرسلاها إلى الأجنب والأوروبيين الناطقين باللغتين.

وعندما يحين وقت النوم يحلمان باليوم الذي لا يتشاجر معهما أحد أو يقتلها، فهل يأتي ذلك اليوم؟



## سكر وملح

(للاختلاف لذة لا تضاهيها روتينية التشابه، فالتضاد هو

ما يعطي للدنيا قيمة وحلاوة لا مثيل لمتعته)

obeikandi.com

من العادات اليومية التي تحرص عليها "أمينة" كل صباح قبل الذهاب إلى المدرسة هي النظر لفترة طويلة في المرأة تتأمل ملامحها ووجهها، ولكن هذا لم يكن يسعدها، على العكس فكل مرة تنظر إلى المرأة تغضب وتحزن وتقول: يا ليتني كنت جميلة! لماذا لم تخلقني يا رب بيضاء؟

وتتكرر تلك الكلمات على لسان أمينة كل يوم حتى سمعت أمها في يوم من الأيام هذا الكلام، ولاحظت أن ابنتها غير راضية عن نفسها ودائماً حزينة، ولكنها لم تلتفت لذلك وأقنعت نفسها أنها مازالت صغيرة وأن هذا كله (لعب عيال).

وأمينة فتاة تبلغ من العمر اثني عشرة سنة وهي متوسطة الطول، رشيقة، وتلتحق بمدرسة خاصة للغات ومتفوقة أيضاً في دراستها ولكن لديها مشكلة واحدة من وجهة نظرها، ألا وهي أنها سمراء البشرة بشكل يُلفت الانتباه ولا أحد يقول عنها أنها جميلة، وليست هذه هي المشكلة الوحيدة فالذي يجعلها دائمة الحزن ودائمة النظر إلى وجهها في المرأة هو أنها ترى "مرورة" كل يوم. ومرورة هي زميلة أمينة في نفس الفصل بل وفي نفس المقعد أيضاً وهي فتاة شديدة البياض والجمال وكثيراً ما تحدث مواقف غير لائقة بسبب التضاد الواضح بينهما.



ردت إحدى الفتيات: "إحنا بنهزر مش أكثر، بس تعريف لما تكبري هتتجوزي بسرعة عشان الرجالة بتحب البنت البيضاء الجميلة"

ابتسمت مروة وقالت: "ماما وبابا دايماً يقولولي كده، ودايماً يقولولي إن أنا زي حنة السكر"

سمعت أمينة هذا الكلام وغضبت كعادتها وعندما عادت إلى البيت تحدثت إليها أمها وقالت: انتي جراك إيه يا أمينة، بشوفك دايماً غضبانة ومكشرة وقاعدة لوحدك طول الوقت، وكل يوم أسمعك تقولولي: "يا ريتي كنت جميلة" ليه مخلقتيش يا رب يا رب بيضاء؟ إيه معنى الكلام ده؟

حكّت لها الفتاة كل شيء عن مروة وعن سخرية البنات منها ثم أضافت: "والنهاردة سمعتهم بيتريقوا عليّ ويهدلونني والست مروة بتقول إنها زي السكر لكن محدش قال عني إني جميلة أو رقيقة" صمتت الأم لثوانٍ وقالت: انتي مش جعانة؟ اندهشت الفتاة وقالت: إيه؟ فابتسمت الأم وأخذتها من يدها وقالت: "تعالى نحضر الغدا مع بعض"

وداخل المطبخ تذوقت أمينة قليل من الملح فتغير وجهها وقالت: طعمه مش حلو ومرّ، مش عارفة إزاي بنحطه في الأكل

أصلاً بطعمه ده؟ ثم أضافت: الرف عليه كمان علبة السكر،  
عايزاه دلوقتي يا ماما؟

- لا يا حبيبتي، ملوش لازمة دلوقتي.

تمتت في سرها: ليه بنحط دايمًا الملح جنب السكر على  
رف واحد على الرغم من إن السكر طعمه لذيذ والملح مش كده  
خالص!

جلست الأسرة على المائدة وعندما انتهت من الطعام قالت  
الأم: عايزين تتغدوا إيه بكرة؟ أجابت أمينة بسرعة: «صينية  
بطاطس ورز بالشعرية»

وفي اليوم التالي جلست الأسرة على المائدة وبدأت تتناول  
الطعام وفجأة ألقى أمينة ما في فمها وصاحت واقفة: إيه ده  
!الأكل طعمه وحش أوي، حطيتي فيه إيه؟

انزعجت الأم وقالت: "أخ! شكلي نسيت وحتيت السكر بدل  
الملح، بس مفيش مشكلة كملني أكلك عادي فالسكر طعمه جميل  
وألذ من الملح»

- لا يا ماما مش في كل حاجة، ربنا خلق الاتنين وخلق لكل  
واحد فيهم فايذة في حاجة معينة، كل واحد فيهم بيتحط في مكانه

المضبوط عشان قيمته تبان، والدليل إني حتى مش طايقة طعم  
السكر في البطاطس، الملح أذ وأحلى في الأكلة دي، مش هآكل  
بقي، هه.

ثم تركت المائدة بعد قولها هذا ودخلت حجرتها وعندما  
أغلقت الباب نظرت الأم إلى الأب وابتسما ثم تحولت الابتسامة  
إلى ضحكة عالية، ضحكة من القلب...



obeikandi.com

## القطة والعصفور ودودة القز

لا تنخدع بالحجم الكبير، أو الشكل الجميل فربما  
الفائدة كلها في أضعف الأشياء

obeikandi.com

امتلاً المنزل اليوم بالأصدقاء والأقارب، وراح الكل يغني ويرقص والسعادة تملأ نفسه.

الأطفال يلعبون بالبالونات والزمامير، ويدورون حول أنفسهم في دوائر وهم يضحكون، وما بين الحين والآخر يأخذون قطع من الحلوى من على المائدة الكبيرة ويأكلونها ثم يواصلون لعبهم.

وكان أكثر الموجودين سعادة هو المهندس / محمد والدكتورة / منال؛ فاليوم هو عيد ميلاد ابنهم "رامي" العاشر، وقد أصرَّ الوالدان على أن يُقيما له حفل كبير يدعوان فيه أصدقاءه لمشاركته المرح والبهجة.

قدّم كل الحضور الهدايا لرامي وتقبلها هو في سرور، بينما فضّل الأبوان تقديم هديتهما بعد انصراف الحضور لمفاجأته بها. والهدية بحق تُعد مفاجأة قوية، لأنها أكثر شيء في الحياة يُسعد "رامي" ويبهجه، ألا وهي تربية الحيوانات والطيور.

نعم فمنذ سنوات يحرص الوالدان على جلب حيوان أو طير إلى المنزل بعد أن لاحظا حب طفلهما لهذه الكائنات وكيف يُطعمها بيده ويحنو عليها، فمثلاً منذ عامين اشترى المهندس "محمد" قطة بيضاء جميلة ففرح بها "رامي" وكان يهتم بطعامها وشرابها ويحتضنها ويتلمس فراءها الناعم.

- القطة ناعمة أوي وعنيها جميلة، نفسي آخذها معايا في كل مكان، ممكن يا بابي آخذها معايا المدرسة أو النادي؟

أجاب الأب ضاحكاً: "لا يا رامي، خليها في البيت عشان متضيعش منك في الشارع وأنت تحزن وتعيى بسبب فقدانها " ثم قالت الأم بجدية: «وكمان هتعتلك عن مذاكرتك، سييها شوية ونام بدري عشان تصحبا بدري وتروح المدرسة نشيط في أول يوم دراسي من السنة الجديدة»

- حاضر يا ماما، واللّه وحشوني العيال أصحابي أوي أوي وخصوصاً «علي» أنتيمي.

عاد الأب من ذكرياته وابتسم وهو يشاهد الأطفال وهم يرقصون ويلعبون ووقع بصره على "علي" صديق رامي الذي دعاه لحضور حفل عيد ميلاده بالرغم من سوء العلاقة بينهما منذ أكثر من عام بعد أن نقل "علي" كلام سيء عنه وظل تلاميذ المدرسة يرددون هذا الكلام حتى سمعه (ناظر المدرسة) وعاقب رامي من أجله.

في نفس الوقت تقريباً كانت الأم تخرج من حجرتها بعد أن اطمأنت على الهدية بالداخل، وجلست مع جاريتها "نرمين"

حاولت الدكتورة / منال أن تخلق جو من المودة والصدقة  
بينها وبين جاريتها وتكسر حاجزاً من الصمت والرفض الذي  
يسيطر على تلك السيدة في كل مقابلاتهما .

فبالرغم من كونهما جاريتين منذ خمسة أعوام أو يزيد، إلا  
أنهما قليلاً ما تتوددان وكثيراً ما يلتقيان إلى بعضهما البعض،  
وكثيراً ما يلتقيان في السوق أو داخل المصعد، ولكن تشعر منال  
بأن "نرمين" تريد الهرب سريعاً ولا تعرف السبب.

انتهى الحفل وانصرف الأصدقاء والأقارب، ودخل "رامي"  
مسرعاً إلى حجرته ليفتح الهدايا وهو سعيد ومسرور .

جلست بجانبه الأم وربتت على كتفه وقالت: يعني مسألتهش  
عن هديتنا، مش عايز المرة دي ولا إيه؟

أجاب رامي: "أنا مستتي تدوهالي من نفسكو يا ماما من  
غير ما أزن عليكو»

- يا واد يا مؤدب .

دخل الأب في تلك اللحظة وقال: " اتفضل يا ريمو " نظر إليها  
بدهشة وقال: إيه ده؟ دي دودة قرّ!

أجاب الأب: «إيه رأيك بقى مش انت بتحب تربية الحيوانات"

- آه، بس كان زمان دلوقتي خلاص، نسيت القطة اللي جبتها وفي الآخر خريشتني وجرحت إيدي مع إني كنت بحبها وأحب أَلعب معاها. وبالرغم من جمالها ونعومتها لَمَّا قَرَّبْت صباغي منها؛ عشان أهرز معاها جرحته وتسببت في ألمه لمدة طويلة، ده غير العصفور اللي اشتريته ليَّ يا ماما كان صوته جميل وكنت بأكله بإيدي دايمًا، وأقعد جنبه كل يوم قبل ما أروح المدرسة، بس يا خسارة محبوس في قفصه مش عارف ألمسه أو أَلعب معاها، حسيت بإن القفص زي حيلة بينه وبينني لا شايفني ولا أنا شايفة، ولَمَّا حاولت فتح القفص طار بسرعة وكأنه بيهرب مني!

قالت الأم: «إحنا فاكرين يا حبيبي، لكن دي دودة قزّ مش عصفور أو قطة» وأضاف الأب: «جربها وهتلاقيها مختلفة»

وبالفعل أخذ رامي يراقب الدودة كل يوم وهي تتسج الحرير وتعاني في إنتاجه يومًا بعد يوم في جُهد ومشقة، ثم تَدخُل في شرنقتها لبضعة أيام وفي النهاية يخرج كائن جديد " فراشة " إلى الوجود.

وقد أحب رامي الدودة جدًّا ووجدها بالفعل كائن مُفيد، مُنتج ويعمل في صمت واجتهاد ...



## ثمانينيات...والضينيات

تختلف الأجيال وتختلف العقول ولكن السعادة لا تختلف

في أي زمن كان

obeikandi.com

- تاني، اللّاب يا حلا!

دي ماما...كل ما تشوفني تلومني إني قدام الكمبيوتر أو اللّاب، مش قادرة تفهم إننا جيل تاني خالص غيرهم والتكنولوجيا كل حياتنا.

- حاضر يا مامي، عشر دقائق بس.

- سيببها يا دينا، البنّت ذكية وتقدر تقسم وقتها كويس بين المذاكرة والكمبيوتر.

ووالد حلا يرى أن الأطفال اليوم يختلفون عنّا عندما كنّا في مثل أعمارهم...وإن التليفون المحمول وجهاز الكمبيوتر والتابلت هي لغة العصر، ومصطلحات مثل السيلفي والفرمتة وغيرها يتداولها كل الأطفال منذ نعومة أظفارهم.

ولكنني ارى من زاوية اخرى، زاوية أطفال الثمانينات...،عندما كنّا نلعب أمام منازلنا عسكر وحرامية واستغماية ونرقص ونغني، ونقضي نهارنا في مشاهدة البرامج الجميلة المسليّة مثل: عالم الحيوان، ماما نجوى وبقلظ، عمو فؤاد، وبكّار ونحفظ أغاني الأطفال الهادفة التي كانت تزرع قيماً رائعة في نفوسنا.

- «أحلى أيام واللّه» قلتها دون وعي وأنا سارحة في أفكارني وشجونني.

- بتقولي ايه؟! سألني (عمرو) مندهشاً فأجبتة: لا أبداً،  
كنت بفتكر حياتنا زمان من غير موبايل ولا لاب توب ولا أغاني  
هابطة وأفلام تهدم مجتمعات مش تعمرها!

قال عمرو: «هنعمل إيه بقى كل وقت وله أذان»

- بس وقتنا كان أحلى كتير.

- تعريف، والله ساعات كتير بتصعب عليّ حلا وأخوها وكل  
اللي أدھم... معاشوش طفولتهم زينا.

«بدأت تفهمني، أنا مش همي علي المذاكرة... أنا لما بمنعها  
عن الأجهزة اللي مغرقة نفسها فيها لأنها بتصعب عليّ إنها مش  
عايشة سنھا»

- كل جيل وله حياته.

وبابتسامة من تذكرت أجمل الأيام والأحلام قلت: فاكر زمان  
كان في جملة في أغنية بتقول (ولما أديك الحاجة الحلوة... أديها  
لصحابي الفقرا).

ورد هو بابتسامة طفولية: «آه... دي الأغنية بتاعت الكتاكت،  
فيها معنى حلو أوي الجملة دي»

- وكمان استعراض نيلى... العبوا مع بعض متخانقوش.

- الله، ده كان تحفة.

- مامي، بابي...أنا فرحانة أوي.

قطعت علينا حلا الابحار في ذكرياتنا البريئة....

سألها والدها: خير يا حبيبتي؟

- أنا عملت بيدج على الفيس بوك من شهر، والنهاردة وصل عدد الفانز ٥ آلاف عضو... تصدقوا في شهر واحد يزيدوا كده، أنا كده أقدر أتكلم مع ناس كتير معرفهاش وأعرف ناس أكثر وأكثر أكبر مني كمان.

- ماشي يا حبيبتي، بس كنت أفرح أكثر لو طلعتي الأولى على المدرسة...

أجابها عمرو بجدية فانطفأت الفرحة في عيني الصغيرة، وقالت بتحدي: « مدرسة إيه بس يا بابا، انت دلوقتي أهم من المدرسة...أنا ممكن أبقى مشهورة وأطلع في التليفجين كمان»

حاولت أنا أن أعيد لها الثقة مرة أخرى وأظهر لها مدى قيمة ما فعلته: «برافو عليك يا حبيبتي...تكلمي مع كل الناس بس كلام مفيد، فيديهم واستفيدي منهم ونمي معلوماتك...بلاش وقتك على الفيس بوك يكون من غير فايده وعلى كلام فاضي»

- أوك مامي...تصبحي على خير.

لم أستطع النوم الليلة، وأنا أفكر في هذا الشأن...يا ترى من محظوظ أكثر جيل الثمانينيات أم جيل حلا ويوسف؟ حلا عمرها ٩ سنوات ويوسف ٧ سنوات، أنا أتذكر عندما كنت في عمر ابنتي كنت لا أعلم نصف ما تعلمه هي، ولا أدرك في الحياة غير المدرسة واللعب في النادي والشوكولاتة والحلويات التي كنت أشتريها من كاتنين المدرسة ولكن هم...هم كبروا قبل الأوان...عندما يتكلم أحدهم أشعر بأنه ابن عشرين أو ثلاثين سنة...أذكر أنني قد شاهدت برنامجاً تليفزيونياً لمخترع صغير عبقرى ويتحدث كما لو أنه مخترع كبير قد بلغ من الثقافة والإدراك ما قد بلغ!



في يوم الأجازة كانت حلا- كعادتها- تتصفح الإنترنت وتبحث وراء الجديد حول صفحتها على الفيس بوك...طرأت لي فكرة أن نقضي اليوم سوياً خارج المنزل.

وبالفعل ذهبنا إلى النادي وجلسنا بجانب الملاهي «المراجيح»المخصصة للأطفال...شعرت بالكثير من النشوى والسعادة عندما تذكرت الأيام الخوالي التي طالما لعبت على الأرجوحة و(الزحاليق) وتمنيت لو أنني أشارك الصغار في لعبهم لولا أنني (كبيرة).

- ما تروحي تلعبى معاهم يا لولو شوية.

انطلق لسانى أدعو حلا للعب والانطلاق.

- دول أصغر منى بكتير يا مامى...

هكذا أجابت الشقية...

- مفيهاش حاجة...بصي في بنت هناك شكلها أكبر منك  
كمان.

ذهبت ولعبت وكنت سعيدة بمرحها وضحكها مع الأطفال.

وفي نهاية اليوم سألتها: إيه رأيك يا لولو في الفسحة؟

أجابتني بسعادة: حلوة أوي...واتصاحبت على ياسر ومنة  
ومحمد و...

وعدنا إلى منزلنا وأنا أسأل نفسي السؤال ذاته: يا ترى من  
منا المحظوظ أكثر؟



obeikandi.com

## سوف أحيى، رغماً عنك

أنت قدر الله لي، وأنا أوّمن بالقضاء والقدر

لن أستسلم لك وسأحول ضعفي إلي قوة أكبر منك

obeikandi.com

كنت أعيش معه أتعمس أيام حياتي، وبالرغم من أنني نجحت تماماً في نسيانه وفي طرده بالكامل من داخل روحي وأنفاسي إلا أن آثاره لا تزال مطبوعة على كل سنتيمتر بي، يراه الآخرون على قسمات وجهي... على حركة يداي... على خطى قدمي، يمشي معي ويتبعني كظلي أينما ذهبت يقهرني، يربكني، يظلمني...

أقصد كان يقهرني ويظلمني، ولكنني استطعت الآن أن أصمد أمامه أن أصبح أقوى وأقوي... في السابق كان يشفق عليّ كل من يعرفني بسببه وحقاً تباينت مشاعر الآخرين تجاهي من الشفقة والدموع إلى السخرية من ضعفي وحالي، ولماذا الشفقة والدموع؟ إنني أحبه... نعم أحبه بالرغم من ظلمه وإيلامه لي منذ سنوات.

في الحقيقة أنا لا أعلم إن كنت أحبه أم أكرهه... في بعض الأحيان يُخيل إليّ أنني كنت أمقته مقمّاً شديداً لأنه قتلني، ولكن... ولكنني الآن لا أُلقي له بالاً، لا أسأل نفسي إن كنت أحبه أو أكرهه... فقد تحولت تحولاً كبيراً منذ أن اتخذت قراراً بنسيانه، بقتله داخلي... بتغيير نفسي جذرياً من الضعف إلى القوة، من الاستكانة إلى التمرد، من الجهل إلى المعرفة.

أنا أعترف أن لولاه ما تشكلت شخصيتي التي أنا عليها الآن... فقديمًا كنت قد قرأت مقولة «إن الألم والحزن هما ما يصنعان النجاح والإبداع»

إنها الإرادة... الإرادة التي قد خلقت بداخلي وتدفعني دفعاً أن  
أحيى حياة مختلفة مميزة تخلو من الفشل والإحباط... نعم فقد  
كان عليّ أن أقهره مثلما قهرني، وعليه أن يعرف أنني إنسانة من  
حديد ولست من ورق تتلاعب بي أي رياح قادمة من الشرق أو  
الغرب.

عليه أن يُصدّم من جبروت قوتي... قوتي الداخلية التي تفوق  
تصوراته.

أنا بالفعل نجحت وأحبطته... لا بد أنه يشعر بالغيظ والندم،  
على الرغم من أنني لم أره وهو يعلن استسلامه لي... ولن أراه أبداً  
فأنا مشغولة بالمستقبل لا الماضي.



واليوم، هو يوم انتصاري، يوم فرحي، كأني عروس سوف تُزَف  
إلى فارسها الحقيقي... يوم ميلاد كينونتي... يوم تَسْلُمي الميدالية  
الذهبية كأفضل رياضية في لعبة كرة الطائرة على مستوى العالم  
في أولمبياد لندن ٢٠١٢... بالرغم من أنني (معاقة).



## إحساس جديد

عندما قابلتك يا حبيبي لأول مرة لم يتغير شعوري  
كثيراً، فقد رأيتك كثيراً من قبل أن أراك

obeikandi.com

أجد في لمسة يده الحنان وفي نظرة عينيه الأمان وأغرق في بحر حبه العميق، نعم أحببته بكل كياني وجوارحي وامتزجت روحي بروحه وكأننا كيان واحد. فقد وضعني الله في طريقه ووضعني في طريقي؛ ليكتمل بنياننا وأجد في ملامحه شكل جديد للحياة التي كانت أشبه بلوحة هلامية لا شكل لها ولا معنى إلا عندما قابلته.

يا إلهي! كيف أصف ذلك الإحساس الجديد الذي طرأ على حياتي فجأة؟ فقد حَلَّقْتَ بي يا حبيبي إلى أعالي السماء وأخذتني من عَالَمٍ إلى عَالَمٍ آخر أجمل وأنقى، فها أنا ذا امرأة جديدة تختلف عن تلك التي عهدتها في نفسي من قبل.

نظرتُ إلى عينيك فوجدتها أصفى من سلاسل المياه التي لم تلوثها يد البشر بل وجدت فيها دنيا خلقت على الفطرة البريئة والجمال الملائكي.

ونظرتُ إلى ابتسامتك فَرَقَصْتَ بداخلي مشاعر يعجز عن وصفها أعظم الشعراء، فهي دائماً المحرك الذي يدفعني بطاقة هائلة لاستكمال مشوار الحياة.

أما عندما تلتقي يدانا أشعر بحتمية وجودي إلى جواره ووجوده إلى جوارِي، فتلك اللمسة التي تستسلم لها يدي ترويه يده من ماء حنانه المتدفق، فُتِّبْتُ هي بدورها أزهاراً ووروداً ألقياها تحت قدميه ليخطو عليها.

ولتعدرنى يا حبيبي إذا فاقت لهفتي عليك الحد؛ فأنا مُحبَّة  
وعاشقة ومغرمة ومعتاة... فأنا أمُّ لأول مرة!



obeikandi.com

٢٠٤٥

دائمًا تقول لي أمي «لا» ويقول لي أبي «لن تستطيعي»  
إنهما لن يظهرا لي أبدًا يظنان أني طفلة صغيرة ساذجة، أنا لن  
أفعل هذا مع أولادي في المستقبل، حقًا لن أفعل أبدًا.

obeikandi.com

- هنتجمع النهاردة عند مازن ويحيى... وحشوني ولاد الإيه من الامتحانات مشوفتهومش الحمد لله إن الأجازه بدأت وهرجع نتقابل ونخرج، يا ساتر على أيام الدراسة والامتحانات ورزالتهم.

- آه وكمان بابا وماما والخنقة اللي عاملينها مش فاهم إيه هيجرى لو خرجنا وهيصنا وإحنا بنذاكر، هنعمل إيه يعني في الآخر، الجامعة كده كده داخلينها.

- يا عم كل الأهالي كده تحكيمات وخلص قشطه إننا خلصنا ثانوي ورايحين الجامعة أهو عشان محدش يقولنا حاجة.

استعديت أنا ومحمد استعداد تام لمقابلة صديقنا مازن ويحيى في بيت مازن للعب «playstation» وخاصة ٢٠١٥ fifa التي أعشقها، فأخيراً سنعود لحياة الفسح والتسكع بعد أن تخلصنا من قيود المدرسة والمجموع والثانوية العامة وكل هذا الكلام الفارغ.

في تمام الثامنة وصلنا وفتحت لنا «هنا» أخت مازن الباب وهي تصغره بعامين في أولى ثانوي.

- أهلاً بيكو، والله زمان.

وجاء في تلك اللحظة مازن من داخل غرفته ورحب بنا ولم يكن يحيى قد أتى حتى الآن.

- بصوا بقى إحنا نستنى يحيى وعلى ما يجي نشرب العصير ونقرقز اللب ونرغي شوية في امتحانات الثانوية العامة اللي فاتت، نفسي أوي أحقق رغبة بابا وأدخل هندسة.

- هندسة إيه يا ابني أنت طول عمرك بتحب الماركيتينج وشاطر في التجارة وأخذت تدريب مع عمك في شركة أجهزة الكمبيوتر بتاعته، يعني عندك خبرة، تجارة هتفعلك أكثر طبعاً.

رد مازن بقلق واصفرَّ لونه: «أنا نفسي، بس مش عارف ساعتها أبويا هيبهدلني ويمسكني تريقة إن ابن خالتي دخل هندسة وهيبقى أحسن مني»

تدخَّل محمد هذه المرة: «يا بني كل الأبهات كده سيبك منه، علقة تفوت ولا حد يموت، أنا كمان أبويا محرم عليَّ معهد السينما رغم عبقرיתי في التصوير زي مانتو عارفين»

ضحكنا عند هذا الحد ووجدناها فرصة لإزاحة جو التوتر والتشنة من الكلام حول الدراسة «ههههههههه عبقرية فعلاً، هو أي حد ماسك موبايل ويصور شجرة يدخل معهد سينما» لم يُبالي محمد بسخريتي: طب بكرة تشوفوا إني هكون أشهر مصور سينما في مصر.

رَنَّ جرس الباب في تلك اللحظة وفتحت «هنا» وسمعنا صوتها  
ترحب بيحيى، وبعد السلامة والهزار المعتاد فتح مازن الجهاز  
وبدأنا المعركة.

أنا دائماً أطلق على البليستيشن لفظ المعركة فنحن ننطلق  
في إغاضة بعضنا البعض وتحدي بعضنا ولا نفوت اليوم على  
خير بالنسبة للفريق المهزوم ونجعله يعزمننا على الكافية في اليوم  
التالي، يعني...نوع من فض الكبت وإعادة النشاط للمخ والجسم،  
مثل ألعاب الملاهي تماماً.

قسمنا نفسنا فريقين أنا ومحمد فريق واخترنا اللعب بفريق  
ريال مدريد، ومازن ويحيى فريق آخر بفريق بايرن ميونيخ،  
وفي عزّ انشغالنا باللعب ظهرت على الشاشة رسالة أو إعلان  
مثل الإعلانات التي تظهر فجأة على جنب الشاشة في شاشات  
الكمبيوتر...تجاهلناها تماماً وضغطنا على «close» لتختفي  
ولكن بعد دقائق معدودة ظهرت مرة أخرى وكررنا الضغط على  
علامة الإكس بأعلى لتختفي تلك الرسالة اللعينة.

وهكذا يتكرر هذا الظهور ثم غضبنا منه ومن إخفائها حتى  
أصابنا الملل.

وفي المرة الثامنة عشرة لظهورها أصابنا القلق من أن يكون

هذا فيروس أو برنامج يفتك بالجهاز وأن على مازن أن ينتبه لجهازه.

وقبل أن أنبهه أن عليه استخدام «الأنتيفيروس» فوراً سمعنا جميعاً صوت بشري يصدر من داخل مباراة كرة القدم أو من داخل الشاشة يقول: أهلاً بكم في لعبة (فيوتشر تانل) لقد وقع الاختيار عليكم لتستمعوا بتلك الرحلة المثيرة التي لن تتسوها أبداً)

دي مش رسالة للجهاز ولا حتى فيروس بقي. قال يحيى.

وعقب مازن: «دي باينها لعبة جديدة لسه بيجربوها، مكتوب إننا ندخل الكود ده جوه المربع عشان نعرف تفاصيل أكثر عن اللعبة»

- أولك، نجرب.

أدخل مازن الكود وبدأ الصوت يكمل شرحه: هذه لعبة مثيرة وجديدة تماماً، مثل آلة الزمن التي كتب عنها قصص وروايات ونعرفها جميعاً. عند الضغط على هذا السهم بأسفل سوف تنتقلون بالزمن إلى زمن آخر تماماً.

نظرنا لبعضنا في بلاهة، منا من خاف ومنا من لم يصدق واعتبر هذا الكلام كله جنون أو مقلب وبالرغم من ذلك تابعنا

الحديث في اهتمام: «ولكن الفرق إنكم لن تنتقلوا إلى الماضي ولكن إلى المستقبل وتحديداً عام ٢٠٤٥ صدقوني إنها فرصة نادرة ومغامرة رائعة ومدتها ثلاث ساعات فقط»

تكلم محمد باستهزاء: «ده باينه واحد فاضي مش لاقى حاجة يعملها» أكملت أنا «والله يا ابني عندك حق، كملوا الماتش أحسن، كنا كاسبنكو اصفر بلاش تتهربوا»

قال مازن : طب أنا هدوس على السهم وأشوف إيه هيحصل!

- لا والنبي اوعى تعمل كده أحسن ينفجر الجهاز في وشنا ولا يحصل أي بلوى أبوس إيدك. يحيى في رعب.

اندهشت من موقفهما: «أنت عبيط يا ابني أنت وهو، اكبروا بقى انتو داخلين الجامعة»

وقبل أن أنهى آخر حرف كان مازن قد ضغط على السهم بالفعل.

لا أدري ماذا حدث بالضبط، ولكني أعتقد أنني غبت عن الوعي لثوانٍ معدودة مع ضباب خفيف كأن الدنيا كلها قد تحولت إلى اللون الأصفر، فتحت عيني وتحسست رأسي ثم أنزلتها وكأن شيئاً ما قد لدغني فقد شعرت بأن مقدمة رأسي قد اختفى منها الشعر، وأنا المعروف بكثافة شعري الذي يحسدني عليه

زملائي، تحسست بقية جسدي لأطمئن على نفسي من أثر تلك الغيبوبة المفاجئة، وهنا كانت الصدمة الثانية وقد زاد وزني على الأقل أربعين كيلو وقبل أن أستفيق من الصدمة الثانية جاءتني الثالثة كالبرق.

- بابا، مالك اتزحلق ولا إيه... ألف سلامة. ثم مدت يدها إلى تلك الشابة الجميلة التي لم تتعدي السادسة عشرة لتساعدني على النهوض.

- بابا! إيه ده أنا فقدت الذاكرة ولا زهايمر ولا جرالي إيه!  
- معقولة يكون اللي في بالي صح، دي اللعبة اشتغلت، ده مطلعش واد هايف، ده حقيقي، أنا مش مصدق دي معجزة.

وجريت على المرأة لكي أنظر إلى وجهي وقد تبدل كثيراً وبدأ القليل من الشعر الأبيض يغزو رأسي وأرتدي نظارة طبية وزاد وزني وهمدت حركتي.

همهمت لنفسي: «الحمد لله إنهم ٣ ساعات بس أنا مش طايق شكلي كده»

وتذكرت أصدقائي محمد ومازن ويحيى، يا ترى كيف حالهم الآن وكيف تلقوا تلك المفاجأة الغريبة وكيف أصبح شكلهم في سن السادسة والأربعين؟

كان الفضول يقتلني لأراهم في هذا الوقت، ولكن لا بأس لأبدي  
لي من التعامل مع الموقف الجديد والحياة الجديدة.

جلست الأسرة على مائدة الغداء «المفترض أنها أسرتي  
المستقبلية» زوجتي جميلة ورقيقة والأهم أنه يبدو أن طعامها لذيذ  
ونفسها حلو في الأكل، ولديّ ابنتان وولد.

- بابا، فكرت في الموضوع اللي قولتلك عليه؟

ردت زوجتي عليها: «مش وقته دلوقتي، متضايقيش بابا على  
الأكل»

«إيه هو الموضوع» قلتها في فضول حقيقي وشغف لمغرفة ردة  
فعلي وطلبات الأولاد في ذاك الزمن البعيد.

جاوبتني أختها: «أصل شانيل عايزة تطلع رحلة المدرسة اللي  
طالعة روما»

- طالعة فين؟

- يا بابا مترفضش بقى زي كل مرة، دي كمان مش غالية  
ب٤٠ ألف يورو بس.

- نعم يا ختبيييي.

نظر الأربعة لي بعتاب ثم قالت شانيل ببرطمة: « أومال لو قولتلك طالعين كوكب الزهرة زي مدرسة اينار صاحبتى كنت هتقول إيه، دي روما أقل حاجة »

- إيه الحاجات الغريبة دي، على أيامنا كنا بنروح دريم بارك أو بالكثير السخنة. وفي سري: «دي باينها لعبة صعبة أوي»  
ثم وبدون تفكير وجدنتي أثور واتخذ رد فعل عنيف: «استحالة طبعاً أسمح لبنتي تسافر لوحدها في بلد غريبة بالأسابيع، معنديش الكلام ده، خُشِّي ذاكري انتي في ثانوية عامة »

انفعلت هي بدورها وتركت مائدة الغداء وهي تقول: «انت كده بتكبت حريتي وبتمنعي أحقق حاجة عايزاها في حياتي» وذهبت غاضبة إلى غرفتها.

وفي ثانية تكهرب الجو وقام الجميع من السفارة، وتذكرت أختي «إيمان» وهي تقول نفس الكلام لأبي عندما يمنعها من الخروج أو السفر أو التأخير خارج المنزل، سبحان الله أنا أستخدم نفس أسلوبه الآن.

اقترب منِّي الولد وهو حوالي في سن الرابعة عشرة يقول لي في تردد: «بابا أنا حوشت المبلغ اللي اتفقنا عليه عايز أبدأ مشروعى لو أذنتلي »

- مشروع! انت متجيبش أكثر من تالته إعدادي أصلاً،  
مستعجل ليه لما تتخرج من الجامعة هساعدك في  
مشروعك يا سيدي.

- لا يا بابا، أنا مش هستنى للجامعة، أنا بقالي 3 سنين  
بأخذ ورش عمل في الأجازة عشان أحسن نفسي وأطورها  
في مجال الخشب والنجارة وأفتح ورشتي بدري بدري  
ومحتاجش وظيفة.

وهنا كان ردي تلقائي جداً: «عايز تشتغل نجار! وتفتح ورشة  
زي أي أسطى جاهل مخدش الابتدائية، يا نهار أسود هي دي  
أخرتها، بدل ما تطلع دكتور يشرف عايز تطلع نجار، يا خيبة  
ألمي فيك»

طبعاً زمجر الولد - وبالمناسبة اسمه خالد وهو نفس اسم  
والدي...يا للمصادفة! لعبة لطيفة سمت الولد على اسم جده -  
وأعلن عصيانه وتمرده علي أبيه (أنا) لأنني رجل رجعي عصبي  
وكشر وكل حاجة أقول لأ على الفاضي والمليان■■■■■جيل قليل  
الأدب صحيح.

رجعت تاني للتفكير في أصدقائي، يا ترى حياتهم الجديدة  
عاملة إزاي؟

فتحت بريدي الإلكتروني من ساعة المنبه التي بجواري لعلّي أجد أي أخبار منهم أو من أي شخص جديد دخل حياتي في الثلاثين سنة الماضية.

فوجئت بأن أول رسالة في البريد من يحيى: «ياااه، قلبك حاسس بيّ وعارف إنني أكيد هموت وأعرف إيه حصلك»

حكى لي يحيى عن حياته المستقبلية بكلمات موجزة مفادها: (انت عملت إيه في اللعبة، حياتك عاملة إزاي وشكلك بقى عامل إزاي، أنا مش مبسوط خالص تخيل جالي السكر ونحفت وشكلي بقى عجيب خالص، وشخصيتي اتغيرت بقيت عصبي ودايمًا مستعجل ومش لاقى وقت لأي حاجة...يمكن من ضغوط الحياة! طول الوقت بخانق دَبَّانٍ وشيٍ دايمًا زهقان مش راضي عن شغلي ولا بيتي ولا ولادي، مش هتصدق أنا اتجوزت مين «هنا» أخت مازن هي كمان اتغيرت أوي مبقتش البنوتة أم دم خفيف وروح خفيفة، بقت دايمًا تعبانة ودايمًا شايلة الهم وتبنت كل أفكار ستي وستها اللي عفا عليها الزمن في تعاملاتها مع الأولاد، حتى الأولاد ليهم أفكار غريبة ودماغ مجنونة ومش عاوزين ياخدوا بنصيحتنا في أي حاجة ولا يعيشوا زينا ولا ياكلوا زينا ولا يتعلموا زينا...المهم طمني عليك بإيميل انت كمان على ما نتقابل، هانت كلها ساعة واحدة).

بحثت في الرسالة التالية ومנית نفسي في أن تكون من محمد أو مازن ولكني لم أجد شيئاً «أكيد حياتهم مش هتفرق حاجة عننا، كبرنا في السن والمسئوليات، وراح زمن التمرد والنمردة وبقينا أنضج وأهدى وعندنا اللي نخاف عليه»

مرت الساعة المتبقية في هدوء وتكرر الضباب والغيوبية ووقوعي على الأرض ولكني هذه المرة وجدتني في غرفة مازن صديقي وهو مُلقَى بجانبه محمد ويحيى.

وأول شيء فعله مازن بعد نهوضه ذهب إلى شاشة البلايستيشن وأغلقها بعنف وكانت لا تزال تحمل صورة المباراة بنتيجة ١ / صفر، وهو يقول: «كانت تجربة مش حلوة على الإطلاق»

ذهبت لأعيد فتح الشاشة من جديد ووجهت كلامي لثلاثتهم: «يلا نكمل الماتش، يمكن منعرفش نتقابل ثاني بعد ثلاثين سنة»



obeikandi.com

## خزعبلات

عندما أحب الذهاب إلى مكان ما، أذهب إليه مباشرة دون الالتفات يميناً أو يساراً، أنزعج كثيراً عند حدوث أي مصادفة مع صديقتي وقريبة وتأخذني إلى مكان آخر أو نتحدث كثيراً وتأخر عن مواعيدي

obeikandi.com

«خالي زرع عندنا بطة ليها أم تايهة»

بدأنا أم الهبل بتاع كل يوم

الرسالة العجيبة دي بقالها أسبوع بتجيلي يوميًا من رقم  
معرفوش

«ناس فاضية وتافهة» نطقت بتلك العبارة قبل أن أقرر أن  
أنسى الموضوع كله ولا آخذه بعين الاعتبار والتفت إلى مذاكرتي  
وإلى امتحانات الثانوية العامة التي لم يتبق لها سوى ٣ أشهر  
فقط.

فتحت كتاب الفيزياء وأنا متحمسة وأمّني نفسي بالحصول  
على أعلى الدرجات والالتحاق بكلية الطب، ولكنني فجأة توقفت  
وفتر حماسي وشرد ذهني إلى الرسائل العجيبة المجنونة التي  
تصلني بانتظام

«مممكن يكون حد سخيف بيهزرر أو بيعاكس»

«المشكلة إنه كلام ملوش معنى، عامل زي الشفرات البوليسية  
في الأفلام هههههههه»

«يا نهار أزرق، طب ما يمكن تكون عصابة ناوية تقتلني  
أو تخطفني أو هتعمل أي مصيبة وده سيم ما بينهم ومتعمدين  
يوصلهولي»

وبمجرد أن ورد هذا الخاطر بذهني هربت كل الأحلام  
المستقبلية من دخول الجامعة وغيره وتمنيت فقط أن أنفذ بجلدي  
انتابتي حالة رعب واصفرَّ وجهي واحمرَّ وفرز كل الألوان  
كما لو تحول إلى لوحة سريرية غير مفهومة، وتبخرت أي نية لي  
للمذاكرة وأسرعت إلى السرير على أمل أن أنام

ولكن... ظل عقلي يعمل أين وكيف ولماذا ومن وكل أسئلة  
الاستفهام والذي زاد من الأمر حيرة أن الرقم الذي يرسل هذه  
الرسائل الجنونية، unknown، لا ده أكيد حد بيهددني فعلاً وقاصد  
يوترني ويرعبني

استيقظت صباحاً للذهاب إلى المدرسة وقد نسيت أمر هذا  
الجنون المرعب مؤقتاً... أو تناسيت

كل همي اليوم أن أنجز مهمات معينة في تحصيلي الدراسي  
ولقد جهزت عدة أسئلة وتمارين لعرضها على معلميني في كل  
المواد

(خلاص، السنة خلصت وإحنا في فترة المراجعات دلوقتي  
،لازم أستفيد من كل ثانية)

«خالي زرع عندنا بطة ليها أم تايهة»



متأخديش الحكاية جد كده، ده كلام متخلف يمكن حد عامل فيك  
مقلب وبيهزر وخلص»

طمني كلام ريم وتمنيت أن يكون هزار رخم من حد رخم  
وفاضي وخلص

بعد انتهاء حصة اللغة الإنجليزية ونشاطي الواضح وسط  
زميلاتي، فقد طرحت أسئلة كثيرة على مستر خالد وهو أيضاً  
أعطانا عدة أسئلة وتمارين كان لي نصيب الأسد من الإجابات  
الصحيحة مما أثار إعجاب مستر خالد بي وبتفوقي

واضح أنني رجعت لطبيعتي ومش هخلي حاجة تافهة زي دي  
تعطلني وتوقفني عن مذاكرتي وتفوقي... الحمد لله

الآن وقت حصة الكيمياء ولم تأت ميس هبة بعد

أخرجت كتاب الكيمياء من الحقيبة وخرجت لمدة خمس  
دقائق فقط من الفصل لأسلم على صديقتي يمّنى في ٢٠/٣

عدت إلى فصلي مع دخول ميس هبة، فتحت الكتاب وأنا  
أُسَمِّي الله وأستعد ل طرح أسئلتني و...

«خالي زرع عندنا بطة ليها أم تابهة»

يا نهار أسود، الجملة النيلة دي مكتوبة في مقدمة كتاب  
الكيمياء، أنا متأكدة إنها مكنتش موجودة قبل كده...دي أكيد  
لسه مكتوبة دلوقتي

يعني إيه! الشخص الرخم اللي راعبني بقاله أسبوع هو نفسه  
واحدة من زميلاتي في الفصل!

استولت عليّ الفكرة دي طول مدة الحصة وكنت تائهة ومش  
مركزة بالمرّة وضاع عليّ الاستفادة من المراجعة المهمة التي ألقّتها  
ميس هبة.

في الفسحة شديت ريم من أيديها وقولتها:

«تصدقي كان عندك حق، واحدة من صاحباتنا عاملة فيّ  
مقلب وبتهزر هزار ثقيل»

ردت ريم «مش قولتلك، متحطيش الحكاية دي في دماغك  
وانسيها خالص»

فعلاً صدقت ريم، لابد أن أنهي لعب العيال ده والتفت  
للامتحانات التي لم يتبقّ عليها إلا القليل

«شايفة البت نيرمين بتبصلك إزاي، طول عمرها ضحكاتها  
صفرا ومش مريحة» قالت ريم باستهزاء عن نيرمين

ونيرمين فعلاً بنت مستهترة وطالعة فيها لأن أبوها غنيّ  
وصاحب شركات ولكن بالرغم من ده طول عمرها بنت فاشلة في  
دراستها وذكاؤها محدود وبتحقد على أي بنت أشطر منها

«يا خبر، إزاي مفكرتش في ده»

جريت على فصلنا مرة تانية و وقفت أمام المقعد الخاص  
بنيرمين وكانت كتبها وكشاكيلها موضوعة على الطاولة، وبسرعة  
البرق فتحت كشكول الكيمياء وقرأت خطها بعناية وقارنته بالخط  
المكتوب على مقدمة كتابي، الجملة المجنونة التي كتبت للتو حتى  
تشتتني وتصيبني بالذهول

فعلاً، إنه نفس الخط

«طلعتي غبية حتى وانتي بتتذكري يا نيرمين»

لم أواجهها حتى بأنني قد عرفت كل شيء وتركتها تتسلى  
بلعبتها الجديدة، مسكينة

ظلت هي ترسل الرسائل المجنونة كل حين وتضع ورقة في  
جيبتي لأجدها عندما أعود إلى المنزل وأضحك ولم أعد أبالي  
بمحتواها، فقط ركزت انتباهي على مذاكرتي واستعدادي  
لامتحاناتي.

وفي غمرة نشاطي وتركيزي في القراءة والحل تأتيني تلك الرسالة للمرة الألف على ما يبدو، أقرأها بتمعن وأنا أجمع الحروف الأولى من كل كلمة لأحصل على كلمة (خزعبلات) في النهاية، وهي الكلمة التي تصف دماغها بمنتهى الدقة.



obeikandi.com

## الحفل

عندما تسري الموسيقى بداخل أذنيّ وكأنها عطور الأزهار  
ألقت بها الرياح من مكان بعيد إلي أذني، أشعر بأن الرياح  
لها ذوق رفيع وبرقّة يد الأطفال لاختياري أنا بالذات لتسمو  
بوجداني

obeikandi.com

اليوم هو موعد الحفل المدرسي السنوي...الذي أعتبره يوم  
زفائي، ففي مثل هذا الوقت من كل عام تكون العيون كلها مُسلَّطة  
عليّ وطلابي الأحباء...

أتوتر وأقلق وأفرح وتتداخل كافة المشاعر المتباينة في نفسي...  
أنا «مَيّ» مُدرّسة الموسيقى والمسئولة عن الحفل...اليوم هو  
يوم نجاحي ونجاح تلاميذي...فرقتي الحبيبة...ربنا يستر...  
هذا اليوم له طقوسه الخاصة، أستيقظ مبكراً جداً وأتناول  
فطوراً جيداً وأكون في عجلة من أمري في كل شيء، لدرجة أن أمي  
تدهش من تصرفاتي.

- يا بنتي هي الدنيا هتطير!
- معلش بقى يا ماما...انتي عارفة، قلقانة وعايزة أعمل  
حاجة حلوة ومختلفة.
- ربنا هيوفقك إن شاء الله. بهذه الدعوة الصادقة الطيبة  
أنهيتُ حوارى مع أمي، وانطلقت إلى مسرح (المركز  
الثقائى) حيث يقام الحفل الموسيقي.
- بدأت البروفات مع زميلي «أيمن» مُدرّس الموسيقى أيضاً،  
حتى وصول طلابي وطالباتي الأعزاء والعزيزات.

سوف يبدأ الحفل في تمام السادسة ولم يأت «أدهم» بعد والآن الساعة الثالثة والنصف...ربما يكون متعباً.

- ميس مي، الحفلة هتكون تحفة بإذن الله.

- إن شاء الله يا ريتاج، بمجهودكو وموهبتكو.

- أنا حفظت الأغنية واللحن أكثر من اسمي والله.

ابتسمت قائلة: «برافو عليك يا محمد...عايزاك تهزّ المسرح النهاردة»

أجابني محمد: «بس المشكلة إن اللي هيغني صولو لسه مجاش»

قالت رؤى: «أيوة يا ميس، أدهم اتاخر أوي»

أدهم الذي اخترته خصيصاً للغناء، فصوته رائع جداً ولديه موهبة فذة بالنسبة لسنة...إني أتبأ له بمستقبل رائع بحق.

- حد معاه نمرة بيته يا ولاد؟

هكذا ناديت بصوت مرتفع قليلاً...

أعطاني «كريم» رقم منزله، وأجريت اتصال هاتفي وأجابني على الجانب الآخر والده بصوت أجش ومبحوح...بيبدو أنه قد خرج على التو من (خناقة) أو معركة ما...

- أدهم مش هيجي الحفلة...حفلات إيه وزفت إيه...كان لازم تاخذوا رأيي إن ابني يشترك في الحاجات دي، والله لأشتكي المدرسة دي في الإدارة. وأغلق الهاتف في وجهي، دون أن يترك لي حق الرد أو الدفاع عن نفسي وعن المدرسة.

ذهبت للتو إلى منزل «أدهم» بعدما انزعجت من كلام والده وخاصة أنني قد سمعت بكاءه متداخل مع صوت والده على الهاتف.

دخلت المنزل واستقبلني الولد وأمارات الحزن على وجهه.

بادرته بالسؤال عن حاله ثم قلت له: ليه يا أدهم كنت مخبي عن بابا إنك اشتركت في النشاط الموسيقي ومعانا في الحفلة دي؟

- يا ميس بابا مش بيقتنع بالكلام ده، وبيقولي ذاكر أحسن و...قاطع حديثه استقبال والده ووالدته لي وأكمل والده بغضب: «أيوة يا فندم...إحنا معندناش الكلام ده في عيلتنا خالص»

- ده فن يا فندم، والفن مش شيء غلط، وابنك موهوب فعلاً.

- رد والده بصوته الأجدش: موهوب! ولما يكبر وبيقولي أنا عايز أكون مغنواتي...بديل ما يكون دكتور زي ما أنا وأمه

عايزين...يبقى إيه الحل؟

- دي حاجة بتاعت ربنا...والمستقبل كله بإيد ربنا. أجبته بنفاذ صبر...وأتبعته بقولي: «بس لو سمحت خُليّه يغني في الحفلة النهاردة، لأن مفيش وقت أدرب حد تاني»

- آسف، أدهم مش هيضيع وقته وهيدخل يذاكر.

- احترت في أمري...ماذا أفعل إزاء عناد هذا الرجل الجاهل الذي يستهين بموهبة ابنه. (بس، مفيش غير كده) تمت بصوت منخفض بهذه الجملة.

- حضرتك، أدهم كده مُعَرِّض إنه يترفد من المدرسة... وامتحانات نص السنة خلاص قربت مش هتلتحق تقدمله في مدرسة تانية.

طرأت لي هذه الفكرة ومن الواضح أنها قد أتت ثمارها فها قد تغيرت ملامح الأب فجأة ولانت... ووافق أن يرسل أدهم معي. وحانت اللحظة المرتقبة...كان أداء الطلبة مبهرًا وصوت أدهم عذبًا آخاذًا أثار إعجاب الجمهور وشفقوا له بحماس.

أمّا أنا فقد كانت دقات قلبي تعلو، حتى يكاد المرء أن يسمعها من الجانب الآخر من الكرة الأرضية.

تفتست الصعداء بعد انتهاء الحفل ونجاحه الواضح على  
وجوه الحاضرين، حتى على وجه والد ووالدة أدهم نفسه!

راقبت ملامح الرجل خصباً لأرى انطباعه، فها هو ذا  
يسمع بنفسه رأي الناس في صوت وموهبة ابنه.

فهل يا ترى من المعقول أن يشيد الناس أجمع بتميز شخص  
ما بين أقرانه ولا يرى أقرب الناس إليه فيه هذا التميز؟



بعد مرور شهر على الحفل، يحين موعد التكريم اليوم...يا  
لها من لحظة!

قد كُرمت أنا بالطبع ومعني كل صغاري الأحباء وعلى رأسهم  
أدهم من قِبَل الوزارة كأفضل نشاط مدرسي.

وبعد التكريم بيوم واحد، رنَّ جرس هاتفي المحمول وطال  
الحديث الذي أسعدني كثيراً وتوقعته منذ يوم الحفل ومنذ أن  
دخل «أدهم» بالميدالية وشهادة التكريم إلى منزله والفرحة تلمع  
في عينيه.



obeikandi.com

## أتنفسها

قالوا لي ذات مرة لاتدع شيئاً يسيطر عليك ويسلبك  
حريتك وتنتقاد له بدون إرادة، أحياناً كثيرة يكون حبك  
له حب من ورق يطير مع الهواء

obeikandi.com

كثيراً ما أسمع صوتها يناديني من بعيد...هل هي حقاً أم  
أنني أهزي.

لا لا، أعتقد أنه خيال... فكيف تحدثني أو يدور بيننا حوار  
أصلاً؟

هل هذا دليل على أنني قد جُننت؟ قد أدمنتها؟

برغم قسوتها أهيم بها...برغم شراستها استعبدتني ولا  
أستطيع الحياة بدونها.

أنا شاب صغير أبلغ من العمر «١٧ عاماً» في أزهى سنوات  
عمري وقمة حماسي وذروة أحلامي...أو المفترض أنني كذلك.  
دخلت حياتي منذ عام واحد، وتعلقت بها...لم نفترق منذ  
ذلك الحين ولكن لماذا أشعر أنها لا تحبني مثلما أحبها؟

نعم هذا شيء ملحوظ جداً...يكاد أي شخص يرانا سويّاً  
أن يدركه...أنا الذي أتنازل كثيراً من أجلها وأنا الذي أتمزق لو  
غابت عني يوماً، حتى لقد بدأتُ أهمل في دراستي بعد الأحلام  
الكبيرة التي رسمتها لنفسني والآمال التي علقها أبي وأمي على  
ابنهما الوحيد المتفوق الرياضي.

لقد أهملت كثيراً في الفترة الأخيرة لعبة السباحة التي كنت  
أمارسها منذ سنوات... يا ربي! هل من خروج من تلك الشرنقة؟  
أنا متعب الآن جداً... لا بد لي من بعض النوم والراحة، وأتمنى  
أن تكون بالفعل ساعات نومي مريحة خالية من القلق والتوتر  
وتراودني خلالها الأحلام الوردية لا الكئيبة.



«هل أستحق أنا كل تلك المعاناة التي تحياها؟ لقد جلبت  
لك الحزن وأنت تشعر بأني أجلب لك السعادة، إنك معترف  
بسيطرتي عليك تماماً فأصبحت لا تحيي إلا بي وتلفظ كل من  
أحبوك بسببي، وربما تخسر أهلك وأصدقاءك أيضاً؛ لأنهم لا  
يريدوني بجانبك. فأنا روح خبيثة سوف تدمر حياتك فهي لا  
تعينني في شيء، ولست كما تظن روح صالحة سوف تصونك في  
مالك وصحتك ومستقبلك!»

ولا تعتقد أنني أحبك بل أكرهك بالرغم من عشقك لي،  
فما الذي يجذبني إليك؟ مالك الذي يتناقص في سرعة البرق،  
أم مستقبلك الذي أصبح حطاماً، أم جسدك الذي يتحول إلى  
النحول والضعف بمرور الأيام؟

أنت أصبحت شبح لإنسان...أنا لا أرتضي مثلك شريكاً أو  
حبيباً» فارقتني للأبد، من فضلك»



استيقظت من نومي قلقاً وفزعاً من هذا الكلام البشع.  
لابد أنه كابوس آخر...كانت تكلمني أيضاً ولكن هذه المرة  
بطريقة فظة.

استعدت بالله وشربت كوب ماء ثم نظرت إلى العلبة الملقاة  
بجانبي على (الكومدينو) واستخرجت منها سيجارة ونظرت إليها  
لمدة دقيقة كاملة وأنا أقول بتحسر: «ياريت أقدر»



obeikandi.com

## وجه بلا ملامح

أرجوك لا تكن مخيفاً، كما يقولون

لا تقترب منِّي بخطوات سريعة مرعبة

كان جدي قديماً يقول أنك كائن بشع، لا أريد أن

أصدق

obeikandi.com

سرت في الظلام الدامس هائمة على وجهي، لا أجد ما أهتدي به أو من يمد لي يد العون في هذا الطريق الطويل المظلم الذي يبدو كما لو كان بلا نهاية.

نظرت حولي لعلي أجد بصيص من النور يشق لي طريق النجاة ولكني لم أجد، فتفاقم إحساسي بالخطر وشعرت بأن النهاية آتية لا ريب فتضرعت إلى الله أن يخرجني من تلك المحنة، وبينما أنا غارقة في لجة من التفكير وجدت أمامي ظل لإنسان يأتي من نهاية الطريق فتهدت وظننت أنني أخيراً قد وجدت بشرياً واحداً في هذا المكان المقفر... وبدأ الظل يقترب ويقترب.... الخ ويزيد مع اقترابه شعوري بزوال الخطر، إلا أنه عندما كان على بعد خطوة واحدة مني ورأيت وجهه أيقنت أنني كنت مخطئة، فما كان هذا القادم إلا شبحاً له نفس هيئة البشر وكان وجهه عبارة عن صفحة بيضاء لا تخط أي ملامح من تلك التي يُخلق عليها الناس.

وبكل الرعب الكامن في نفسي سألت الشبح: من أنت؟ فأجابني: هل تريدين معرفة من أنا حقاً؟ أجبت: «نعم، فهيتك غير مألوفة وتبدو مثل الأشباح، كما أنك غامض للغاية» فقال الشبح: "ولهذا يخاف الناس مني، لكنك إذا كنت مُصرّة على تعريفي فامشي في اتجاهي حتى نهاية الطريق الذي جئت منه"

وبرغم خوفي الشديد وفزعي منه ومن كلامه رأيت أنه ما من سبيل سوى هذا، وبقدمين مرتعشتين اتجهت إلى الطريق الذي أشار إليه، ولم أكد أخطو آخر خطواتي حتى وجدت نفسي في مدينة كبيرة غريبة يملؤها الصخب والضوضاء التي تصم الأذان

وتتلون كل ذرة من هوائها بالسواد القاتم، والناظر لتلك المدينة يتخيل أن الناس تتوالد داخلها في كل ثانية، ودرجة الحرارة كانت مرتفعة لحد لا يطاق لم أعده من قبل، باختصار كانت لوحة بشعة لمدينتنا التي كانت جميلة، المهم أنني ذهبت أخيراً إلى منزلي ودخلت حجرتي وارتميت على فراشي وأنا أُمّني نفسي بنوم عميق، ولكن - ويا لا الأسف - لم أستطع أن أحقق تلك الرغبة التي تحتاج إليها كل ذرة في جسدي المرهق؛ والسبب هو التغيير الجوهرى الذي لاحظته في حجرتي والذي لفت انتباهي بشدة وجعل عيناى تحملق فيه غير مصدقة، وهذا التغيير لم يكن في لون الحائط أو مكان دولاب الملابس أو شيء من هذا القبيل ولكنه كان في نتيجة الحائط التي أصابها مس من الجنون لتعلن أن اليوم هو أحد أيام عام ٢٠٥٠ كيف؟ شعرت أنني في كابوس مزعج، فأسرعت إلى التلفاز وتقلت بين قنواته حتى وجدت نشرة الأخبار وسمعت المذيعة تتحدث عن أخبار غريبة وأحداث غير مألوفة وتسرد أسماء حُكَّام ورؤساء وغيرهم ممن لم أسمع عنهم من قبل، فأدركت أنني في زمن آخر بالفعل خاصة عندما تابعت بقية البرامج بالتلفاز ومنها من يتحدث عن عدنا الذي تجاوز ٢٠٠ مليون نسمة، وأخرى تشير إلى ظهور أمراض جديدة، وأخرى تتحدث عن حروب في كل مكان بالعالم تقريباً، فدمعت عيناى وتسلل اليأس والإحباط إلى قلبى وفهمت في تلك اللحظات فقط معنى من هو الشبح الغامض المجهول ذو الوجه الخالى من الملامح... فعلى أي شكل سيرسم الغد ملامح وجهه يا ترى؟



## تبدیل

دعيني أكبر يا دنيا وأتخلى عن هاتيت الضفیرتین  
ویونیضورہ المدرستہ الغیر أنیق، نفسي أنطلق بعيداً عن  
الکتب والواجب والامتحان حلم لذین، ولكنه يبقى حلم  
ویؤجل تنفیذه بعد سنوات

obeikandi.com

كثيراً ما تقول أختي المتخرجة من الجامعة أنها تود أن تعود طفلة مثلي، وأن لو تحقق الخيال وخرج لها الجنّي من المصباح السحري وقال: "شبيك لبيك، عبدك وملك إيديك، تطلب إيه" فإنها وبدون لحظة تفكير سوف تطلب منه أن يعيدها طفلة في العاشرة؛ لأنها كما تقول لا يليق بها الآن وهي شابة بعض الأفعال التي كانت تفعلها وهي صغيرة وهي تتمناها بشدة...يا لها من تافهة.

أنا بالعكس تماماً أريد أن أصبح مثلها كبيرة جميلة لي ذات  
وكيان وأيضاً boyfriend

لا أعلم لماذا كثيراً من الكبار يحبون أن يعودوا صغاراً!

أنا أثق في ذكائتي وعبقريتي كثيراً، فبرغم من أنني لا أزال في العاشرة إلا أنني منذ أن كنت في الثالثة ظهرت عليّ أمارات الذكاء والنبوغ مبكراً ودعمني بابا وماما وفرحو بي كثيراً، وأصبح لديهم آمال عريضة في أن أكون عالمة فذة أو باحثة مثل سميرة موسي...

التحقت بمسابقات للأطفال المبدعين وحصلت على جوائز، وأيضاً نُقِلتُ من مدرستي العادية إلى مدرسة للنابعين لصقل مواهبي ودعم عبقريتي أكثر وأكثر.والحمد لله أتحدث ثلاث

لغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية بطلاقة ، وصممت مواقع إلكترونية ورسمت لوحات رائعة، فأنا أيضاً بارعة في الرسم .

أعتقد أنني سوف ألتحق بالجامعة قريباً، لا أحتاج المرور على كل تلك المراحل الدراسية المعقدة... نعم نعم لو اهتم بي وزير التربية والتعليم؛ سوف أصبح ظاهرة وربما دخلت الجامعة بعد الابتدائية مباشرة .

لا يليق بي سن الطفولة هذا، كل من يراني يعتقد أنني في العشرين ومع ذلك هناك أناس كثيرون يعتقدون أنني من المفترض أن أكون ساذجة أفرح بشكولاتة وأنبهر بفيلم كارتون عبيط يبلى المخ أكثر مما ينشطه .

كثيراً ما أحتال على أختي وأسرق منها أدوات الماكياج الخاصة بها وأضعها عندما أخرج، أحب أن أبدو جميلة مثلها .

- على فكرة، كده غلط، انتي بتضييعي براءة وشك مستعجلة ليه بكرة تكبري وتحطي ميك أب وتلبسي جيبات وفساتين، عيشي سنك .

لقد حفظت هذه الكلمات التي طالما تصدعني بها أختي العزيزة، لا أحد يفهم أنني كبيرة وعقليتي أكبر منهم هم الكبار وأفهم أكثر منهم في أشياء كثيرة جداً .

فكرت في أننا مختلفتان، أنا أريد أن أكبر وهي تريد أن تصغر، إذن لا بأس من عملية تبديل.

- إيه رأيك نبدل حياتنا؟

- إزاي يعني؟

- يعني انتي تبقي أنا وأنا أبقى انتي.

- دانتي باين عليكِ مجنونة ولاسعة مش عبقرية.

- يا بنتي نجرب حتى يوم واحد بس، كل واحدة فينا تعمل اللي في نفسها.

- انتي عايزة تعملي زي سعاد حسني لما جربت تكون كبيرة ليوم واحد عشان تعجب شاب يكون 35، مكنتش عارفة إن الأفلام واكله عقلك أوي كده.

- والنبي بقى دي هتبقى تحفة، بصي أنا ألبس لبسك وأعرف صحابك وأروح نفس الأماكن اللي بتروحيها بدالك وانتي تلبسي لبسي وتذاكري بدالي وتروحي الملاهي وتتمرجحي زي مانتي عاوزة.

- يا سلام على مخك النضيف ولبسي هيجي مقاسك إزاي يا فالحة، ولبسك انتي يا أوزعة هلبسه إزاي.

- يا بنتي مش لازم يكون نفس اللبس، أنا أقصد نفس الاستايل بتاع لبس الكبار يعني.

نفذت الخطة فعلاً واتصرفت زيها بالضبط، ولبست لبسها بعد ما قصرته وضيقته وأصبح مناسباً لي تماماً، ذهبت مع أصدقائي إلى السينما بدلاً من مدينة الملاهي وجلسنا في النادي أناقشهم في أمور البلد والسياسة كما سمعت اختي تتحدث مع صديقاتها.

فتحت مع صديقاتي مواضيع عن الرومانسية والحب وكيف أن الارتباط شيء جميل عندما يكون مناسباً وشريكاً لأحلامي ويفعل المستحيل من أجل إسعادي، بل وبدأت علامات إعجاب متبادلة بيني وبين زميل لي في النادي يلعب الكاراتيه وعنده حوالي 18 سنة، ارتديت الكعب العالي لأبدو أطول قليلاً وانتظمت في وضع قليل من مساحيق التجميل لأبدو شابة يافعة.

في حين أن أختي فتحت كتبي الدراسية وقرأتها... يبدو أنها استعدت أيام المدرسة فهي مبتسمة الآن.

فعلت أختي كل ما كانت تتمناه وتخجل منه لأنه ليس مناسباً لسنها... ذهبت إلى الملاهي وركبت "المرجيحة" وأخذها حينها إلى أكل المصاصة فأكلتها في الشارع وسط الناس غير مهتمة بهم، سرّحت شعرها على شكل قطتين مثلما كانت تفعل زمان وعادت

لقراءة ميكى وبطوط بعد فترة طويلة من الانقطاع■■■■■بيدو أن  
العودة للطفولة شيء ممتع فعلاً، أراها سعيدة ونشيطة ومرحة.

ولكن حياة الكبار ليست ممتعة كما كنت أظن، ها قد بدأت  
الخلافات تدب مع "حبيبي" وكل يوم يتشاجر معي. ليس المفروض  
أن أرتدي كذا، ليس المفروض أن أتكلم مع فلان، ليس المفروض  
أن أخرج دون إذنه "أوف، تعبت بجد"

ذات يوم فتحت إيميل أختي الذي أستعمله كأنها هي ووجدت  
في البريد ميعاد لمقابلة عمل.

"امممم، هي بقالها مدة بتقدم في شغل من ساعة ما  
اتخرجت، لازم أقولها طبعاً"

بعد أن أخبرتها بهذا الأمر وجدتها تفاجئني بأني أيضاً  
امتحاناتي سوف تبدأ الأسبوع القادم...يا خبر لقد نسيت وفي  
الفترة الماضية لم أذاكر شيئاً وانطلقت كشابة متخرجة من  
الجامعة.

- أنا ذاكرت بدالك، لكن تفتكري ينفع أروح الامتحان بدالك  
يا عبقرية؟

وأكملت: "انتي اللي لازم تروحي امتحانك وأنا كمان لازم أروح  
الإنترفيو بتاعي، مش في كل حاجة ينفع حد يحل محل حد"

(مش في كل حاجة ينفع حد يحل محل حد) جملتها الأخيرة صحيحة تماماً، لقد فشل التبديل فما استطعت أن أكون كبيرة، ولكن هي استطاعت أن تستمتع بوقت طفولتها ولو لبعض الوقت.



**الختام، حكايات شيرولين**

obeikandi.com

اعتادت ابنتي «لينا» منذ فترة ليست بالقصيرة على الانفراد بنفسها داخل غرفتها بالساعات يومياً، وكثيراً ما تأتي إليها ابنة خالتها «شيرين» وتجلس معها، فهي تسكن بالقرب منّا ولذلك تقضي معظم أوقاتها هنا... في بيت خالتها ومع ابنة خالتها التي تماثلها في العمر، فالفرق بينهما ٤ أشهر فقط ويدرسان بالمرحلة الثانوية.

كنت أعتقد أن المرحلة العمرية التي تمر بها الفتاتان تجعل بينهما أسراراً وحكايات لا يرغبان في يعرف بها أحد... حتى أنا! وقد خلق تقارب السن بينهما جواً من الألفة والصدقة والأخوة، ما يجعلهما أقرب لبعضهما من أي شخص آخر بالعائلة. ولكني أحياناً كنت أختلس النظر وأجد بجانبهما كتباً وأوراقاً وأقلاماً هي ليست أسراراً أو حكايات من المؤكد انهما يستذكران دروسهما معا... ربنا يوفقهم ماما عايزاكي دقيقة... انها لينا خير، في ايه تعالى بس عايزاكي في حاجة مهمة ذهبت معها الي حجرتها وهناك كانت تقف شيرين ابنة اختي وعلى وجهها سعادة كبيرة لا أدري سببها، وتمسك في يدها كراسة كبيرة... إذن لا بد أنهما يريدان الاستعانة بي في مسألة رياضية أو شيء من هذا القبيل.

- تفضلي يا خالتو، اقري القصة دي.

قلت وحاجباي مرفوعان: أي قصة!

ردت عليّ «لينا» هذه المرة: أنا و«شيرو» ألفنا قصة يا ماما...

تصدقني؟ بقالنا ٥ شهور بنكتبها مع بعض!

قالت شيرين: «فعلاً يا طنط، هي عبارة عن مجموعة

قصص في بعض، اقريها وقولي إيه رأيك في أفكارنا»

- امممم، هي الحكاية كده، يعني مكنتوش بتذاكروا...عموماً

سيبوها معايا شوية وبعدين نتناقش في اللي كتبتوه.

بعد يومين جلسنا نحن الثلاثة في حجرة «لينا» وقد سألتني

عن رأيي، فبادرت بتشجيعهما والثناء على محاولتهما التي

أرضتني كثيراً.

قالت شيرين: «شوفتي أنا و(لين) شاطرين إزاي»

وتابعت «لينا» على كلام ابنة خالتها: «وكمان كل الشخصيات

بتاعتنا مستوحاة من الحقيقة»

قلت أنا باستغراب: شخصيات حقيقية! حتى العفريت اللي

كان ساكن البحيرة في واحدة من القصص؟

قالت شيرين ضاحكة : « لا طبعاً يا طنط، الأشخاص همّ  
اللي حقيقيين... يعني موجودين فعلاً ونعرفهم، لكن الأحداث هي  
اللي مش حقيقية، دي تأليفنا إحنا... الرحلة دي حصلت فعلاً في  
مدرستنا وكل اللي طلعوها أصحابنا»

أكملت لينا: «إحنا عارفين عنهم من زمان إنهم مغامرون ومش  
بيسمعوا كلام أي حد من الكبار... كل فكرتهم عن الكبار إنهم  
عاوزين يكتبوا حريتهم، وعلشان كده عاندوا مع مشرف الرحلة  
وتاهوا فعلاً... وكان يوم ميتسيش»

أردفت شيرين: «فضلوا تايهين جوه الصحراء يومين بحالهم،  
والمدرسة كلها مكانتش عارفة عنهم حاجة... وفين لما لقوهم  
ورجعوا المدرسة اعترفوا إنهم غلطوا؛ لأن كل واحد له حدود  
معرفة مينفعش يدّعي حاجة مش فيه»

وتابعت لينا الحديث: «أما بالنسبة لوليد ويوسف إحنا  
عرفناهم من الفيس بوك، أصلنا أعضاء في الجروب بتاعهم...  
وتكلمنا معاهم كتير وحولنا قصتهم»

قلت أنا تلك المرة: بجد ربنا يحميهم... طب وبالنسبة للشخص  
العجيب اللي شبه الأشباح ده، واللي وصفته في قصتكو إنه من  
غير ملامح، ده استوحتوه من مين بقى؟

رد عليّ الاثتان في صوت واحد: «منك انتي يا ماما»

ثم ضحكا بصوت مرتفع.

أنا في عدم فهم: أنا إزاي! مش فاهمة حاجة؟

- انتي يا ماما على طول قلقانة من اللي جاي وشايلة الهم طول العمر... خايفة من المستقبل والمصايب اللي ممكن يجيبه، مع إنه مش شرط يكون المستقبل قبيح، ممكن يكون جميل، الله أعلم.

- وكمان يا طنط... لين قالتلي إنك حلمتي مرة بكابوس إن في شخص غامض بيطاردك... ومن هنا جاتلنا فكرة القصة دي.

قلت مازحة بشيء من الغضب: «بقى كده» ثم قلت برّاحة «ونعم بالله»

- وسارة دي مين، صاحبتكو؟

قالت لينا: «دي أخت صاحبتنا أنا وشيرو، بنت عندها ١٩ سنة... صاحبتنا بتحكي لنا عنها كثير، ومن خلال كلامها فهمنا إن أحلامها عكس اتجاهاتها... ممكن الإنسان يُبدع وبيتكر في شيء بسيط... وتكون فيها سعادته، إنما لو حاول يكون شخص غيره هيتعب أوي»

أكملت شيرين: « طبعاً هي متخرجتش ولا اشتغلت ولا حاجة، بس إحنا في القصة تخيلنا إنها كبرت وغيرت تفكيرها تماماً... يعني كلنا حياتها من خلال نظرتنا إحنا، وهو ده الخيال يا طنط...وهكذا في بقية القصص»

- تقصدي هو ده الإبداع يا حبيبتي، بجد أنا فخورة بيكو، عايزاكوا دايماً تعملوا حاجات حلوة زي دي وأتمنى القصة الجاية تكون أحلى وأحلى.

رقصت السعادة في عيني البننتين وأقبلتا عليّ تعانقاني بشدة.

- هتسموا القصة إيه؟ هكذا سألت باهتمام.

أجابتي شيرين: إحنا اتفقنا نسميها (حكايات شيرولين).

أكملت لنا: «بما إننا اشتركنا في كتابتها هنسميها على اسمنا إحنا الاتنين شيرو+ لين= شيرولين»

تمنيت من كل قلبي لهما بالنجاح وأن يكون اسميهما المطبوع عل غلاف كراسة هو أول خطوات انطلاقهما في عالم القلم والحكايات.

حكايات شيرولين.

تمت بحمد الله

obeikandi.com

## الصفحة

## الفهرس

٥	إهداء:.....
٧	مقدمة:.....
٩	عذابات الحلم:.....
١٩	النظرة الثانية:.....
٢٣	قلب كبير:.....
٢٩	مياه داكنة:.....
٣٧	زهور تتفتح في الغرب:.....
٤٣	سكر وملح:.....
٥١	القطعة والعصفور ودودة القز:.....
٥٧	ثمانينيات والفيينات:.....
٦٥	سوف احبي رغما عنك:.....
٦٩	احساس جديد:.....
٧٣	٢٠٤٥:.....
٨٧	خزعلات:.....
٩٧	الحفل:.....
١٠٥	اتنفسها:.....
١١١	وجه بلا ملامح:.....
١١٥	تبديل:.....
١٢٣	الختام، حكايات شيرولين:.....

حقوق الطبع محفوظة للناشر



أطلس

لتنشر والإنتاج الإعلامي

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء  
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع  
إلى الناشر